الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 22095074450

رقم التسجيل: ط2: 22098462993

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة

بعنوان:

منهج ابن هشام في تيسير قواعد النحو من خلال كتابه شرح قطر النّدى و بل الصدى

إعداد الطالبين (ة):

- نبيل حرحوز
- محمد خشاشي

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الرقم	اسم ولقب الأستاذ	الصفة	الجامعة
01	محمد عرباوي	رئيسا	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
02	خير الدين هبال	مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
03	خريف مهديد	ممتحنا	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

السنة الجامعية: 2023–2024 م

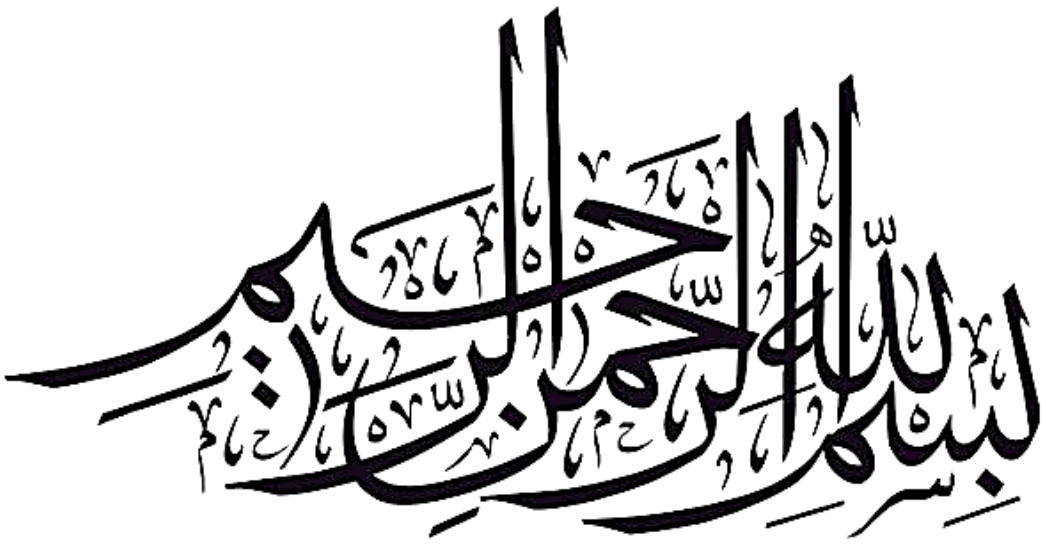
بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): شرحمة نبيل الصفة: طالب
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 201780973 والصادرة بتاريخ:
بدائرة عين الحجل 2017.08.29
المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي**
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:
حذف الساكن الاصلي في تيسير قواعد النحو
من خلال كتاب "شرح قطر الندى وبل الصدى"

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 2021/06/15

إمضاء المعني

بتفويض من رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه الموظف
نقبيل العربي

30 جوان 2021

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): حشاشي محمد الصفة: طالب
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 09362045 والصادرة بتاريخ: 2017/06/06 بدائرة بوسعادة
المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي**
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:
منهج ابن هشام في تقسيم فواصل النحو من خلال كتابه "قطر الندى وبل الصدى"

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

06 جوان 2024

المسيلة في : .. / .. /....

إمضاء المعني

حشاشي محمد
بوسعادة في 06 جوان 2024

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
مندوب اللجنة الإدارية لحي طريق الجزائر
إمضاء: عمورة رشيد

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

شكر وعرفان

الشكر لله أولا و آخرا على فضله وكرمه

و الشكر موصول للأستاذ الفاضل على حرصه ومتابعة العمل فجزاه الله عنّا خير الجزاء

و الشكر موصول أيضا لكل من قدم لنّا يد المساعدة من قريب أو من بعيد فردا فردا كل باسمه ومقامه

إهداء:

إلى روحي والدي رحمهما الله و أسكنهما فسيح جنانه

إلى عائلتي الصغير: زوجتي و أبنائي

إلى أفراد عائلتي الكبيرة إلى أساتذتي و أصدقائي إلى كل من قدم لي العون و المساعدة

إلى كل هؤلاء

أهدي ثمرة هذا الجهد

فهرس

شكر و عرفان

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين ، نحمده سبحانه وتعالى على فضله ونعمائه.فمن كرمه سبحانه أن منّ علينا بلغة الضّاد لغة القرآن ولغة سيّد عدنان محمّد عليه أفضل الصّلاة والسّلام أفصح من نطق بها،والقائل :"أنا أفصح العرب بيد أنّي من قريش".

وبعد: العقل ميزة خصّ بها الله الإنسان،وميزه عن سائر المخلوقات بالتّفكير المنطقي و الاستدلال، والقدرة على الإبداع في مختلف المجالات والعلوم،ومن بين هذه المجالات التي أبدع فيها العقل البشري، النحوالعربي الذي تطوّرسريعا وأضحى علما قائما بذاته تصنف فيه الكتب والمدونات وتكثر فيه الآراء والمذاهب والاختلافات ،هذا المولود الجديد اتّسم في بدايته بالتّكلف والتّعقيد والصعوبة، فتشعّبت موضوعاته وكثرت أبوابه ومصطلحاته ،كما تعددت أوجه الاختلاف حول الإعراب،مع الإغراق في التّعليل والقياس؛وبهذه التعقيدات أصبح هذا العلم حكرا على جماعة معينة من العلماء و المتخصصين دون سواهم ومع مرور الزمن، ظهرت الشكاوى وتعالت الصّيحات التي تنادي بتيسير النحو العربي، فبدأ الكثير من العلماء بشرح كتاب سيبويه و تبيين المسائل المبهمة فيه،ثمّ جاءت محاولات أخرى مختصرة أو ميسرة كخلف الأحمر في كتابه مقدمة في النحو والتي حاول بها تيسير النحو للمبتدئين و قد نحا نحوه الكثير من المصنفين و المؤلفين ، ومن الناحية النظرية وجدنا بعض النّحاه يدعون إلى الإصلاح و التجديد كابن حزم وابن مضاء القرطبي، وابن رشد،وابن خلدون وغيرهم ...،واستمرت محاولات تيسير النحو قديما بتعدد أغراضها وأهدافها كتعليم الأبناء وحل المشاكل الخلافية النحوية والتّفريعات.

كل هذه الدّعوات لم ترق إلى تقديم نموذج واحد فكلّ سلك طريقه لهدف ورغبة معينة ويعدّ ابن هشام الأنصاري من النحاة الذين كان لهم دور ريادي في تيسير النحو العربي وتبسيطه للنّاشئة في عصره، وقد ظهر ذلك من خلال كتابه شرح قطر الندى وبل الصدى فابن هشام الأنصاري اتفق مع معاصريه على ضرورة تيسير و تقريب النحو العربي للناشئة

واختلف معهم في المنهج، و تمحورت إشكالية بحثنا حول: **هل هناك منهج تيسيري في كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى؟**

ويرجع اختيارنا لهذا الموضوع: شغفنا بالنحو العربي و رغبتنا في تقصي الجوانب التيسيرية في مؤلفات هذا العلّامة،لاسيما كتابه هذا؛ لما له من أهميّة قصوى في العمليّة التّعلمية وكذا مساهمته في تقريب المادّة النحويّة من طلبة العلم.

والدّافع الثاني هو حبّ الاطلاع والبحث والتّقصي في خبايا وأغوار مواضيع النحو العربي.

وتتجلّى أهمية الموضوع في قيمة ابن هشام الأنصاري ومؤلفاته في الدّرس النحوي العربي.

أثناء بحثنا عن أية دراسة تختصّ بمنهج ابن هشام في كتابه شرح قطر الندى وبلّ الصدى، لاحظنا أنَّ هناك دراسات سابقة لها علاقة بالموضوع منها: "ابن هشام والدّرس النحوي" وهي رسالة ماجستير من جامعة جرش الأردنية للطالبة "حكمت عبد الكريم اغزاوي غريز، و" منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني" لعمران عبد السلام شعيب

والمنهج الذي تمّ اعتماده في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التّحليلي الذي يساعدنا على الوصف و التفسير، واعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع، أهمها" شرح قطر النّدى وبل الصدى" باعتباره المصدر الأساسي المعتمد في دراستنا التّحليلية، و هناك مراجع أخرى نذكر منها: "المدارس النحوية" لشوقي ضيف و "الاقتراح" للسيوطي.

أمّا عن الصعوبات التي واجهتنا، فهي اتّساع رقعة البحث و تشعبه .وإنّنا في هذا البحث سنحاول الإجابة عن الإشكالية في فصلين،الفصل الأول: تناولنا فيه ابن هشام و التيسير النحوي .أما الفصل الثاني فتناولنا فيه نشأة النحو و منهج التيسير في كتابه.

ثمّ ختمنا بخاتمة جمعنا فيها أبرز ما توصلنا إليه من استنتاجات خلال بحثنا و دراستنا . وفي الختام نشكر أستاذنا الدكتور: خير الدين هبال الذي أشرف على هذا البحث .

ونسأل الله عزّ وجلّ التوفيق والسّداد في بلوغ المرمي ،وتحقيق الهداية والمعالي ،لكل سالك لسبيل العلم والمعرفة.

الفصل الأول

ابن هشام الأنصاري والتسيير

في قواعد النحو

أولا : ترجمة ابن هشام

1-نسبه :

هو أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري [1] .

وجاء في كتاب "ابن هشام وأثره في النحو العربي "أن الإمام ابن حجر العسقلاني ذكر في كتابه " الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة " أنّه : عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري [2]

2-مولده:

ولد ابن هشام بالقاهرة يوم السبت الخامس من شهر ذي القعدة في العام الثامن من القرن الثامن سنة (708هجرية) بإجماع الرواة [3] .

3-وفاته :

توفي ابن هشام رحمه الله ليلة الجمعة من شهر ذي القعدة في العام الأول من العقد السابع في القرن الثامن (761هـ) . ولم يشذ عن هذا التاريخ إلاّ صاحب كتاب " كشف الظنون " فقد ذكر أنّه توفي سنة اثنتين وستين وسبعمائة هجرية [4]

4-شيوخه :

ينحدر ابن هشام الأنصاري رحمه الله من أسرة متواضعة ، لم تُعرف بالغنى والجاه، وقد نشأ عصاميا نبيها , لم يستمد الشهرة من غيره , ولعلّ أسرته هي التي عرفت به وذاع صيتها

---

[1] كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى . تأليف محمد محي الدين عبد الله . دار الخير الطبعة الأولى 1410هـ – 1990م ص 09

[2] كتاب "ابن هشام وأثره في النحو العربي " تأليف الدكتور يوسف بن عبد الرحمن الضبع . دار الحديث القاهرة الطبعة الاولى 1998 م

[3] المصدر نفسه ص 18

[4] المصدر نفسه بتصرف ص 18

بإنجازاته وآثاره العلمية[1]

وأبرز العلماء الذين تتلمذ على يديهم الإمام ابن هشام الأنصاري– رحمه الله– وتلقى عنهم علوم العربية والدين هم : ملازمته[2] للشيخ شهاب الدين عبد اللطيف بن مرحل (ت 744 هـ) ، وتلا على ابن السراج (ت744 هـ) ، وسمع من أبي حيان (ت745 هـ) ، ديوان زهير بن أبي سلمى المزني ولم يلازمه ولا قرأ عليه ، وحضر دروس الشيخ تاج الدين التبريزي (ت 746 هـ) ، وقرأ على الشيخ تاج الدين الفاكهاني (ت 734 هـ) ، جميع شرح الإشارة إلا الورقة الأخيرة ، وتفقه للشافعي ثم تحنبل فحفظ مختصر الخِرَقِي في الفقه الحنبلي قبل وفاته بخمس سنين ، وحدّث عن ابن جماعة بالشاطبية وقيل بالخشابية وليست الشاطبية[3] .

5–تلامذته :

تتلمذ على يديه طائفة ممن مهروا في العربية ونحوها وتحدثت عنهم كتب الرواة منهم :

- التباني جلال ابن أحمد بن يوسف المعروف بالتباني (ت 793 هـ)
- الدمشقي محمد بن نصر الله بدر الدين الدمشقي (ت794 هـ)
- اللخمي هو إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن يحيى بن أحمد اللخمي (ت 796 هـ)
- الدجوي إبراهيم بن محمد بن عثمان بن إسحاق الدجوي المصري النحوي(ت830هـ)
- مجد الدين البليسي
- النويري
- جلال الدين بن طوع

[1] مذكرة ماستر "منهج ابن هشام الأنصاري في تيسير النحو العربي , شرح شذور الذهب أنموذجا " إعداد الطالبة غنية خراز ص 10

[2] كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى . تأليف محمد محي الدين عبد الله . دار الخير الطبعة الأولى 1410هـ – 1990م ص 09

[3] كتاب "ابن هشام وأثره في النحو العربي " تأليف الدكتور يوسف بن عبد الرحمن الضبع . دار الحديث القاهرة الطبعة الاولى 1998 م ص43

- ابن الملقن صاحب طبقات الشافعية الكبرى
- نجله محمد مجد الدين بن عبد الله بن يوسف بن هشام الذي نعت بشيخ النحاة [1]

6-مكانة ابن هشام الأنصاري العلمية و شهادات العلماء فيه :

عُرف ابن هشام الأنصاري – رحمه الله– بغزارة العلم ورفعة قدره في صناعة النحو فهو من العلماء الأفذاذ الذين تبوأوا مكانة عالية تضاهي رتبة سادة هذا العلم من الرعيل الأول كسيبويه والكسائي وغيرهم ، وقد علا نجمه في حياته وملأت شهرته الأفاق ، فأقبل عليه الطلاب من كل فج يفيدون من علمه ومباحثه النحوية الدقيقة واستنباطاته الرائعة [2]

يقول الدكتور علي فودة نبيل في تقديمه لكتابه " ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي": أن ابن هشام الأنصاري أحد أئمة علم العربية القلائل الذين أثّروا في الدراسات النحوية تأثيرا بعيدا ، أوضح مظاهره ما خلّفه من آثار متعددة شغلت الباحثين عبر تاريخ طويل .... ما جعله في طليعة تراثنا الخالد[3] .

ومن الذين شهدوا بنبوغ ابن هشام الأنصاري وتفرده وتميزه في علم النحو العلامة ابن خلدون ، وهذا قوله : " ينقضي عمر الإنسان دون علوم العربية ، ولا يطمع أحد في الغاية منه ، إلاّ في القليل النادر ، مثل ما وصل إلينا بالمغرب لهذا العهد في تآليف رجل من أهل صناعة العربية من أهل مصر، يعرف بابن هشام ، ظهر من كلامه فيها أنّه استولى على غاية من مَلكة تلك الصناعة ، لم تحصل إلا لسيبويه وابن جني وأهل طبقتهما ، لعظم مَلكته ، وما أحاط به من أصول ذلك الفن و تفاريعه ، وحسن تصرفه فيه . " [4]

---

[1] كتاب " الخلاصة البهية في المدارس النحوية" تأليف الدكتور أسامة خالد محمد حمّاد . لبنان 2020 م الطبعة الاولى ص 189

[2] كتاب " المدارس النحوية " تأليف الدكتور شوقي ضيف . دار المعارف القاهرة الطبعة السابعة ص 346 بتصرف

[3] كتاب " ابن هشام آثاره ومذهبه النحوي "الدكتور علي فودة نبيل ، جامعة الملك سعود الطبعة الاولى 1985 م المقدمة ص هـ

[4]كتاب " الخلاصة البهية في المدارس النحوية " تاليف الدكتور اسامة خالد محمد حمّاد . لبنان 2020 الطبعة الؤلى ص 191-190

وقال عنه مرة أخرى : " إن ابن هشام على علم جمٍّ يشهد بعلو قدره في صناعة النحو ... [1]

كما لقّبه تاج الدين السبكي (ت 771 هـ) بلغويّ هذا الوقت [2]

7-مؤلفات ابن هشام و تصانيفه :

للإمام الجليل تصانيف كثيرة دالة على غزارة علمه وتبحره في صناعة النحو رغم أن حياته امتدت لثلاث وخمسين سنة فقط ، وقد خلّف إنتاجا غزيرا فقد أحصى له الدكتور يوسف بن عبد الرحمن الضبع مما وصل إليه ثلاثين مؤلفا دون ما ضاع ولم يذكر وهذه عناوين ما ألّف مرتبة حسب حروف المعجم [3]:

1- الإعراب عن قواعد الإعراب

2- الألغاز. وهو كتاب في المسائل النحوية

3- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك

4- التذكرة . ذكر السيوطي أنه كتاب في خمسة عشر مجلدا[4]

5- التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل . ذكر السيوطي أنّه عدة مجلدات [5]

6- تلخيص الشواهد وتلخيص الفوائد

---

[1] كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى . تأليف محمد محي الدين عبد الله . دار الخير الطبعة الأولى 1410هـ – 1990م ص 09 – 10

[2] مذكرة "الخلاف والترجيح عند ابن هشام الانصاري " من خلال مؤلفاته النحوية . بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية . اعداد ابو القاسم محمد سليمان محمد جامعة النيلين . السودان . سنة 2018 ص 12

[3] كتاب "ابن هشام وأثره في النحو العربي " تأليف الدكتور يوسف بن عبد الرحمن الضبع . دار الحديث القاهرة الطبعة الاولى 1998 م من الصفحة63 الى 85

[4] كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى . تأليف محمد محي الدين عبد الله . دار الخير الطبعة الأولى 1410هـ – 1990م ص 10

[5] كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى . تأليف محمد محي الدين عبد الله . دار الخير الطبعة الأولى 1410هـ – 1990م ص 10

7- الجامع الصغير

8- الجامع الكبير

9- رسالة صغيرة في استعمال المنادى في تسع آيات من القرآن

10- رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة

11- الروضة الأدبية في شواهد علوم العربية

12- شذور الذهب في معرفة كلام العرب

13- شرح البردة

14- شرح شذور الذهب

15- شرح الشواهد الصغرى

16-شرح الشواهد الكبرى

17- شرح قصيدة بانت سعاد

18- شرح القصيدة اللّغزية في المسائل النحوية

20- شرح اللمحة البذرية في علم العربية

21- عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب

22- فوج الشذا في مسألة كذا

23- قطر الندى وبل الصدى

24- القواعد الصغرى

25- القواعد الكبرى

26- مختصر الانتصاف من الكشاف

27- المسائل السفرية

28- مغني اللبيب ، عن كتب الأعاريب[1]

29- موقد الأذهان وموقظ الوسنان

30- المباحث المرضية المتعلقة بمَن الشرطية

[1]كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى . تأليف محمد محي الدين عبد الله . دار الخير الطبعة الأولى 1410هـ – 1990م ص 12

ثانيا : التيسير النحوي أسبابه و أهم محاولاته :

توطئة:

ليس خفيا أنّ منشأ النحو العربي كان مبعثه وداعيه الأول هو حفظ وصون اللسان العربي ، والحفاظ على سلامة اللغة العربية من الاعوجاج والخطأ والزلل من خطر اللحن الذي بدأ يتفشى بعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية ، ودخول الأعاجم من الفرس والروم وغيرهما دين العرب الجديد أفواجا ، وهو ما حذا بأبناء اللغة العربية إلى التفكير في تعليم هؤلاء الوافدين أصول مبادئ اللغة العربية حتى يستقيم لسانهم ، و يأمنوا على سلامة قراءة كتاب الله أي القرآن الكريم من اللحن والوقوع في الخطأ ، وهذا ما نلمسه في قول أبي الأسود الدؤلي (ت 69هـ) : " هؤلاء الموالي قد رغبوا في الإسلام ودخلوا فيه ، فصاروا لنا إخوة ، فلو عملنا لهم الكلام ... "[1]

وما إن شمّر أبناء العربية على سواعدهم يجمعون اللغة العربية من منابعها ويتدارسونها ويستنبطون قواعدها ، حتى كُلّلت جهودهم بميلاد كتاب " الكتاب" لإمام النحو " سيبويه " الذي سطّر فيه بحروف من ذهب قواعد اللغة العربية وأصولها وأبنيتها و أقيستها ' و صار هذا الكتاب فخر العرب وأعجوبتهم ، فتحلقوا حوله ينهلون منه دراسة وشرحا وبلغ بهم الإعجاب به إلى حد اعتباره " قرآن النحو" دلالة على اكتماله ودقته في الإلمام بمسائل اللغة نحوا وصرفا ، وبالتالي إحاطته للغة بسياج منيع ، وهذا ما يدل عليه قول المازني (ت 249هـ) "من أراد أن يعمل كتابا كبيرا في النحو بعد سيبويه فليستح مما أقدم عليه"[2].

[1] مذكرة "النحو العربي ومحاولات تيسيره " أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في اللغة العربية . إعداد الطالب مختار بزاوية 2016-2017 جامعة وهران 1 احمد بن بلة ص 4

[2] كتاب " الخلاصة البهية في المدارس النحوية" تأليف الدكتور أسامة خالد محمد حمّاد . لبنان 2020 م الطبعة الأولى ص 38-39

وعلى هدي سيبويه سار أئمة العربية ونحاتها ينثرون دررهم وجواهرهم مخلفين لنا تراثا زاخرا أغنى اللغة العربية في علم النحو دراسة وتقعيدا.

إلاّ أنّ هناك حقيقة أخرى يكاد يتفق عليها كل من أقبل على تعلم النحو وفهم قواعده ، ألا وهي أنّه ليس من السهل واليسير فهم واستيعاب ماجاءت به كتب هؤلاء النحويين ، وهو ما تصوره لنا حالة ذلك الأعرابي " الذي وقف على مجلس الأخفش الأوسط (ت 215 هـ) – تلميذ "سيبويه"– يسمع كلام أهله في النحو وما يدخل معه ، فحار وعجب ، وأطرق ووسوس ، وحين انتبه له الأخفش قال له : ما تسمع يا أخا العرب ؟ قال أراكم تتكلمون بكلامنا في كلامنا بما ليس من كلامنا "[1] .

وهذا ما جعل علماء العربية منذ الرعيل الأول ينتبهون إلى هذه الصعوبة والتعقيد اللذين لازمتا تدريس النحو العربي حتى صارتا كسِمَةٍ للنحو العربي مما تسبب في نفور طلاب علم النحو وبخاصة الناشئة من مجالسه ، وهذا ما أدى إلى كثرة الشكاوى في تعلمه ، مما عزا بهؤلاء العلماء إلى إطلاق دعوات لتبسيط النحو وتيسيره مما طغا عليه من أوجه التعقيد والاختلاف .

فهذا الجاحظ (ت 255 هـ) يدعو علماء النحو إلى الاختصار والتيسير " فقال موصيا المعلمين : أمّا النحو فلا تشغل قلب الصبي منه إلا بقدر ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن ، ومن مقدار جهل العوام في كتاب كتبه ، وشعر إن أنشده ، وشيئ إن وصفه ، وما زاد على ذلك فهو مشغلة عما هو أولى به ، ومذهِل عما هو أرد عليه ، من رواية المثل والشاهد والخبر الصادق والتعبير البارع "[2]

[1] مذكرة "النحو العربي ومحاولات تيسيره " أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في اللغة العربية . إعداد الطالب مختار بزاوية 2016–2017 جامعة وهران 1 احمد بن بلة ص 5 بتصرف

[2] مصدر نفسه ص 26

ومما يروى عن أمثلة هذا التعقيد والمبالغة في التهويل من شأن النحو ، حتى لدى النحاة أنفسهم ، ما يروى عن ابن خالويه (ت 370هـ) وهو في مجلس سيف الدولة الحمداني (ت356 هـ) حينما قال له رجل : " أريد أن أتعلم من العربية ما أقيم به لساني فقال : أنا منذ خمسين سنة أتعلم النحو ما تعلمت ما أقيم به لساني "[1]

إذن ففكرة الدعوة إلى تيسير النحو وتبسيطه وتسهيله قد صاحبت النحو العربي منذ نشأته وهي دعوة لا تزال قائمة إلى يومنا هذا .

1-الأسباب التي دعت إلى تيسير النحو:

يُرجع الطالب مختار بزاوية في أطروحته لنيل شهادة الدكتوراه التي هي بعنوان : "النحو العربي ومحاولات تيسيره" أن ظهور النحو العربي على هذه الصورة التي هو عليها من التعقيد والغموض الذي نفّر الناشئة من الإقبال عليه راجع إلى خلط علماء النحو وأئمته في مؤلفاتهم بين ما كان هدفه تعليميا وبين تلك الدراسات المتعمقة في النحو و في فقهه وفي فلسفته المتتبِعة لدقائق المعارف النحوية و إلى كل ما هو شارد ونادر.[2]

وإجمالا يمكن تلخيص الأسباب التي دعت إلى تيسير النحو إلى الأسباب الآتية :

1-1- ظهور عزوف لدى الناشئة عن قراءة المطولات وإحساس بصعوبة ذلك عليه

2-1-اِتساع المادة العلمية للنحو العربي وتشعب أبوابه ومسائله

3-1 - اِتساع البحث عن طرق ناجعة لتذليل العوائق والصعوبات التي تعترض المعلم والمتعلم في اكتساب النظام القواعدي العربي وتوظيفه

[1] مذكرة "النحو العربي ومحاولات تيسيره " أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في اللغة العربية . إعداد الطالب مختار بزاوية 2016-2017 جامعة وهران 1 احمد بن بلة ص6

[2] مذكرة "النحو العربي ومحاولات تيسيره " أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في اللغة العربية . إعداد الطالب مختار بزاوية 2016-2017 جامعة وهران 1 احمد بن بلة ص4-5 بتصرف

4-1- محاولة تلخيص قواعد النحو وإحكامه وتهذيب ضوابطه وأمثلته وتقريب تناوله إلى المتعلمين

1-5 وعي النحاة الأوائل بصعوبة مؤلفاتهم ، حيث لم تستطع عقول المتعلمين أن تستوعب النحو كما شاء له النحاة أن يكون ، فاصطدموا بالنفور وتنبهوا إلى ضرورة التيسير .

1- 6 - السعي لتقريب أمهات الكتب من الطلاب .

1-7 - مساعدة الطلاب على حفظ الأصول والمتون والقواعد.

2- أهم محاولات تيسير النحو العربي :

لم تكد تتوقف محاولات التأليف في تيسير النحو ، وتبسيطه ، فتراثنا زاخر بهذه المحاولات العديدة والمتنوعة ، التي تمثلت في تقديم شروح على أمهات كتب النحو ، أو القيام باختصارات لها ، أو تلخيصها في متون معدة للحفظ ، ثم القيام بشرحها ، أو تقديم شروح لهذه الشروح .

وبخاصة كتاب سيبويه الذين النصيب الأوفر من الاهتمام والإقبال عليه شرحا وتوضيحا، يقول الدكتور حازم سليمان الحلي (ولقد توفر على كتاب سيبويه عدد من العلماء شرح اللكتاب وشرح المشكلات هو شرح الشواهد هو اختصار الشروحه)[1] فمن الذين اهتموا بشرحه الأخفش الأوسط والمازني و ابن السراج السيرافي وابن الحاجب وابن اسحاق الجرمي (ت225) وأبو العباس محمد يزيد المبرد (ت285) وغيرهم كثير. أمام

[1] مذكرة تيسير النحو العربي بين القدماء والمحدثين ، دراسة وصفية مقارنة – ابن مضاء وعباس حسن أنموذجين– أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي ، تخصص : علوم اللغة . إعداد الطالب زارب الطيب جامعة جلالي اليابس / سيدي بالعباس . السنة الجامعية 2018-2019 . صفحة 26 بتصرف

الذين اهتموا بشرح شواهده المبرد وأبو العباس محمد النحاس (ت338) والسيرافي(ت385) والأعلم الشتمري يوسف بن سليمان (ت476هـ).

كما ألّف العلماء المختصرات مثل : مختصر خلف الأحمر البصري والتي سماها مقدمة في النحو ومختصر في النحو لأبي محمد اليزيدي (ت202هـ) ومختصر المبرد المعنون بالمد خلفي النحو ، وكذلك مختصر للكسائي ،ومختصر نحو المتعلمين للجرمي(ت225هـ) والموجز الصغير لابن السراج(ت316هـ) ومختصر في النحو للزجاج ،والجمل في النحو للزجاجي (ت337هـ) ومنها أيضا شذور الذهب لابن هشام الأنصاري .

كما ألّف النحاة ماعُرف بالمتون والأراجيز والمنظومات بهدف إعانة الطالب على حفظ أصول النحو وأهم مسائله في مؤلفات مختصرة سهلة الحفظ ومنها منظومة للخليل بن أحمد الفراهدي (ت170هـ) ، وأرجوزة اليشكري في النحو ومتن الحسين بن أحمد بن خيران البغدادي (ت600هـ) ومنظومة أبو حيان الأندلسي(ت745هـ).

كما ظهر ماعُرف بالحواشي النحوية والصرفية بداية من القرن الثامن الهجري ومنها : حاشية ابن الضائع (ت776هـ) على كتاب مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري، وكذلك حاشية أحمد بن تقي الدين المعروف بالشمني (ت872هـ) على نفس الكتاب أسماها المنصف من الكلام على مغني ابن هشام وكذلك حاشية على الأجرومية لإسماعيل بن هشام الدين الشافعي (ت1019هـ) سماها الدرّة الشوانية على شرح الأجرومية في علم العربية.

كما ألّف العلماء ماعُرف بالأمالي وهي تدوين ما يلقيه النحوي في مجالس ثعلب ممثل أمالي ثعلب (ت291هـ) ، وأمالي الزجاجي (ت340هـ) ، وأمالي ابن الحاجب (ت646هـ)،

و إجمالا يمكن تقسيم هذه المحاولات إلى قسمين:

أ- **قديما** : وهي كثيرة ومن بينها :

1-كتاب "مقدمة في النحو" لخلف الأحمر (ت 180 هـ) الذي بين مراده من تأليفها في قوله : " لما رأيت النحويين وأصحاب العربية قد استعملوا التطويل و أكثروا العلل وأغفلوا مايحتاج إليه المتعلِّم المتبلِّغ في النحو من المختصر والطرق العربية ، والمأخذ الذي يخفِّف على المبتدئ حفظه ويعمل في عقله ويحيط به فهمه ، فأمعنت النظر والفكرَ في كتاب أؤلفه وأجمع فيه الأصول والأدوات والعوامل على أصول المبتدئين ليستغني به المبتدئ عن التطويل ، فعملت هذه الأوراق ولم أدع فيها أصلا ولا أداة ولا حجة ولا دلالة إلا أمليتها فيها ، فمن قرأها وحفظها وناظر عليها ، علم أصول النحو كلِّه "وقد جمعت هذه المقدمة على صغرها أساسيات النحو العربي، وسلك مؤلفها في عرض الظواهر النحوية مسلكا وصفيا إلى حد ما وشملت مباحث متعددة من النحو فجاءت فيها قواعد النحو متكاملة وواضحة [1]

2-كتاب" اللّمع في العربية " لابن جني وهو كتاب أراد فيه العلامة ابن جني في أواخر حياته تصنيف كتاب سهل وميسَّر في النحو والصرف ليناسب مستوى الناشئة من المتعلمين فاقتصر فيه على عرض المسائل الأساسية الضرورية من أجل تقويم اللسان والقلم ، مبتعدا عن استطرادات العلماء في عرض المسائل واستقصاء الآراء , وهو كتاب نال شهرة واسعة حيث أصبح كتاب المصريين وأهل المغرب وأهل الحجاز [2]

3-كتاب" الكافية " لابن الحاجب (ت 646 هـ) وكان صاحب رغبة قوية في تذليل النحو و تيسيره لراغبي العلم فعمد إلى المفصل للزمخشري و اختصر منه هذه المقدمة الصغيرة وسماها (الكافي) [3]

---

[1] مذكرة "النحو العربي ومحاولات تيسيره " أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في اللغة العربية . إعداد الطالب مختار بزاوية 2016-2017 جامعة وهران 1 احمد بن بلة ص 31 بتصرف

[2] مذكرة "النحو العربي ومحاولات تيسيره " أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في اللغة العربية . إعداد الطالب مختار بزاوية 2016-2017 جامعة وهران 1 احمد بن بلة ص 35 بتصرف

[3] المصدر نفسه ص 37

ب-**حديثا** : وفي العصر الحديث توالت دعاوى ومحاولات إصلاح النحو العربي ، بل وذهبت إلى حد المطالبة بإعادة تصنيفه من جديد ، خصوصا من أولائك الأساتذة المتأثرين بالدرس الغوي الغربي ، ومن بين هذه المحاولات :

1- محاولة الأستاذ إبراهيم مصطفى في كتابه "إحياء النحو" سنة 1937 م :

وهي محاولة أحدثت ضجة واسعة بين أوساط العلماء ، بين مدافع عنها ، ومعارض لها . ففي هذا الكتاب يعلن الأستاذ إبراهيم مصطفى صراحة أنّه يطمح إلى أن يرفع عن المتعلمين إصر النحو القديم ويبدلهم منه أصولا سهلة ويسيرة ، تقربهم من العربية ، وتهديهم إلى حظ من الفقه بأساليبها .[1]

حيث يرى الطالب زارب الطيب في أطروحته الموسومة بعنوان "تيسير النحو العربي بين القدماء والمحدثين" لنيل شهادة الدكتوراه أنّ الأستاذ إبراهيم مصطفى قد بنى أفكاره في محاولته هذه على قاعدتين أساسيتين هما :

أ- مطالبته أن يتسع الدرس النحوي ، فيشمل دراسة أحكام نظم الكلام ، وأسرار تأليف العبارات لأن النحو هو قانون تأليف الكلام .

ب- مطالبته بإلغاء نظرية العامل واستئصالها من جذورها وضرورة اعتماد أصول جديدة ينبني عليها النحو من جديد [2] ، وهذهالأصولهي:

أ- ليس الإعراب حكم الفظي اخالص بل هو إشارة إلى المعنى لأنما يفيد هو الإشارة إلى معاني الحركات وليس عن عاملها.

ب- الحركات أعلام لمعانٍ باستثناءالفتحة التي هي في العربية العامية (اللغة العربية)

[1] مذكرة تيسير النحو العربي بين القدماء والمحدثين ، دراسة وصفية مقارنة – ابن مضاء وعباس حسن أنموذجين- أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي ، تخصص : علوم اللغة . إعداد الطالب زارب الطيب جامعة جلالي اليابس / سيدي بالعباس . السنة الجامعية 2018-2019 . صفحة 142 بتصرف

[2] مذكرة تيسير النحو العربي بين القدماء والمحدثين ، دراسة وصفية مقارنة – ابن مضاء وعباس حسن أنموذجين- أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي ، تخصص : علوم اللغة . إعداد الطالب زارب الطيب جامعة جلالي اليابس / سيدي بالعباس . السنة الجامعية 2018-2019 . صفحة 142 بتصرف

نظيرالسكون.

ج-

التنوينعلامةالتنكيروعدمهعلامةالتعريففلاداعٍإلىالبحثعنالعللالموجبةلعدمالصرفوعنالممنوعمنالصر فلعلّةوالممنوعلعلّتين .

د-التوابعتابعانهماالنعتوالبدلويدخلفيهماباقيالأبواب .

هـ- ليسهناكعلاماتأصليةوعلاماتفرعية .

2- كتاب" التحفةالمكتبية" لرفاعةالطهطاويوتميزتمحاولتههذهبـ:

أ- استخداموسائلإيضاحكالحروفالكبيرةفيعناوينالأبوابوالفصولوالمصطلحاتالنحويةللفتانتباهالمتعلم .كمااستخدمالجداوللتلخيصالقواعدوتسهيلحفظهاوهيوسيلةكانالسباقإليها

ب-تضمنهأغلبأبوابالنحوالتييحتاجهاالمتعلم.

ج-ابتعادهعنالخلافاتالنحويةوتعددالأراءالتيتشتتالأذهان.

الفصل الثاني

منهج ابن هشام في تيسير قواعد النحو من خلال كتابه "شرح قطر النّدى"

الفصل الثاني:

تمهيد: إنّ علم النحو من اجل العلوم وأكثرها فائدة ونفعا للناس و معرفته تقتضي المبادئ في الفن الذي يريده وهي الأصول والقواعد الخاصة به و المفاتيح إلى معرفة العلوم الأخرى لأهميته للمتكلم ، بل إنّ بعض هذه العلوم يتوقف فهمها و إدراكها على فهم علم النحو بحيث لا يمكن لطالب العلم الاستغناء عنه لما له من أهمية بالغة، و لذا كان هذا العلم محل اهتمام العلماء، ولماّ كان فهذه الأهمية و التأثير الواسع فقد عكف عليه خلق كثير و عناية و تأليفا وتعليما ، فهب كثير إلى التأليف في علم النحو سعيا منهم إلى خدمة كتاب الله ولغته و الكتب المصنفة فيه تفوت العد والإحصاء و يستحيل حصرها ومن بينها كتاب شرح قطر الندى، بل الصدى للعلامة ابن هشام الأبصاري، الذي عالج فيه كثيرا من المسائل النحوية التي ينبغي لطالب العلم تعليمها والذي هو موضوع دراستنا في هذا الفصل

أولا:النحو العربي :

1- مفهوم النحو

1-2- لغة : جاء في معجم العين في الباب النّون مادة نحا:النحو القصد نحو الشيء، نحوت نحوه ،اي قصدت قصده ،وبلغنا إنّ أبا الأسود وضع وجود العربية فقال للناس :"انح نحو هذا نحو"[1]

ويقول ابن فارس في مقاييسه:"النون والحاء والواو كلمة تدل على القصد،ونحوت نحوه، و لذلك سمي نحو الكلام ،لأنه يقصد أصول الكلام فيتكلم على حسب ما كانت العرب تتكلم به"[2]

أما في معجم لسان العرب:(نحا) بمعنى النحو وهو إعراب الكلام و النحو القصد والطريق يقول ابن منظور:"نحوت اي قصدت قصدك،وعند ابن السّكيت :نحا نحوه،إذا قصده ونحا الشيء ينحاه ينحو إذا حرفه ومنه سمي النحو لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب"[3]

2-1- اصطلاحا: يعرفه ابن السراج (ت 316ه) وهو أقدم تعريف على الأصح يقول فيه:"النحو إلما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلم كلام العرب ،وهو علم استجربه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب"[4]

وعرفه ابن جني(ت 392ه) في الخصائص:" انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتشبيه والجمع والتحقير و التكسير، و الإضافة و النسب ، والتركيب وغير ذلك.

---

[1]- الخليل أبو عبد الرحمان بن احمد الفراهيدي ،كتاب العين،تح:عبد الحميدالهنداوي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ط01.2003.م04،مادة خاء، ص 201.

[2]- ابن فارس بن زكريا احمد،معجم مقاييس اللغة ،تح:عبد السلام هارون،دار الجيل ،بيروت،د.ط،د.ت،ج05،مادة 5(نحا ونحو)

[3]- ابن منظور أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب ، دار صادر ،بيروت ط1،د.ت،ج14 ،مادة (نحا)2018

[4]- ابن السراج أبو بكر محمد بن السري بن السهل النحوي ،الأصول في النحو العربي ،تح:عبد الحسين فتلي ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ط 03،1996 م.ج01 ص35.

ليلتحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة ، فينطق بها وان لم يكن منهم ،وان شذ بعضهم عنها رد به إليها،وهو في الأصل مصدر شائع اي نحوا،كقولك قصدت قصدا،ثم اختص به انتحاء ،هذا القبيل من العلم"[1]

أما الشريف الجرجاني (ت816هـ)في كتابه التعريفات :"علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرها ،وقيل النحو علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعراب ،وقيل علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده"[2]

من خلال التعريفات الاصطلاحية للنحو تبين لنا:

-ابن السراج هو أول من عرف علم النحو ،لا لحقيقة النحو بقدر ما هو تعريف بمصادرها ،وبيان الهدف تدوينه وتدارسه.

-أما تعريف ابن جني فتضمن أن النحو هو محاكاة العرب في كلامهم وهو علم امتاز بنوعين في دراسة الكلمة أولها :الإعراب وثانيها :الصرف

-بينما الجرجاني قدم مفهوما مجملا ،أوضح فيه أن هذا العلم بقوانين هذا الكلام فعلم النحو يعرف به أواخر الكلمات.

[1]- ابن جني أبو الفتح عثمان ، الخصائص ،الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر ط04،د.ت،ج01ص34.

[2]- الشريف على بن محمد الجرجاني التعريفات،مكتبة البيان ،بيروت ،د.ط1980م ص:260/259

2- نشأة النحو العربي:

2-1- سبب التسمية: روت كتب الأدب و التراجم على سبيل اليقين إن هذا العلم كان يسمى با "العربية"في عصر أبي الأسود الدؤلي قال ابن سلام في الطبقات :"وكان أول من اسّس العربية ،وفتح بابها وأنهج سبيلها،ووضع قياسها أبو الأسود الدولي" وأضاف ابن قتيبة في المعارف: "أول من وضع العربية أبو الأسود " فالتسمية بالنحو بعد عصره إلا أنها لم تتجاوز الطبقة الثانية ، فقط اشتهرت عنها مؤلفات اتسمت بأنها نحوية وصرح فيها باسم النحو"[1]

وقد قيل أنّ أبا الأسود الدؤلي لما عرض على الإمام ما وضعه ،فارد بقوله:"ماأحسن هذا النحو الذي قد نحوت "فاثر العلماء تسمية هذا العلم باسم النحو استبقاء لكلمة الإمام التي كان يراد بها احد المعاني النحو اللغوية والمناسبة بين المعنيين :اللغوي والاصطلاحي جلية"[2]

2-2- موطن النحو العربي:عرف مما سبق أن وضعه كان في الصدر الأول للإسلامّ؛لأنّ علم النحوقانون تتطلّبه الحوادث وتقتضيه الحاجة ،ولم يكن في الإسلام ما يحمل العرب على النظر إليه ،فالنحو قديم فيهم أبلته الأيام ثم جدّده الإسلام على يد أبي الأسود الدؤلي بتوجيه وإرشاد الإمام علي[3]، حيث تجمع الأدلة على أن موضعه و نشوءه في العراق كان اسبق ،لأنه على حدود البادية وملتقي العرب وغيرهم[4] لكونه البلد الأكثر إصابة بوباء اللحن وهذا نتيجة لامتزاج العرب والعجم ومما ألزم إلى وضع النحو[5].

---

[1]- محمد طنطاوي ،نشأة النحو تاريخ أشهر النحاة ص33

[2]- المصدر نفسه،ص:20

[3]- المصدر نفسه ص :20

[4]- نفسه ، ص 20

[5]- نفسه ، ص 21.

3-**واضع علم النحو العربي** :اختلفت وتباينت الآراء في واضع الخطوات الأولي للنحو العربي إلا إن الروايات كلها تستند إلى أبي الأسود ،انه سئل فقيل له: من أين هذا النحو ؟ قال:"لفقت حدوده من علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)"[1]

وفي حديث أخر : " ألقي علي أصولا اختفيت عليها "[2]

تقول رواية اخرى في كتاب " نزهة الألباب في طبقات الأدباء " أن أعرابيا في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال : من يقرئني شيئا مما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم ؟ فقرأ عليه سورة براءة (التوبة) فقال :" إن الله بريء من المشركين ورسولِه "[3] بجر كلمة رسوله ،ثم قال الأعربي :أو قد برئ الله تعالى من رسوله ؟ إن يكون الله بريء من رسوله فانا أبرأ منه فبلغ عمر (رضي الله)عنه مقاله الأعربي ،فدعاه فقال : يا أعربي ،أتبرا من رسول الله ؟ فقال يا أمير المؤمنين إني قدمت المدينة ولا علم لي بالقران ،فسالت من يقرئني ؟ فاقرأني هذا سورة "براءة" فقال :" إنّ الله بريء من المشركين ورسولِه " فقلت : أو قد برئ الله تعالي من رسوله ؟ إن يكن بريء من رسوله فأنا أبرأ منه فقال عمر: ليس هكذا يا أعرابي فقال :كيف هي يا أمير المؤمنين ؟ فقال :"إن الله بريء من المشركين و رسولَه" فقال الأعربي :و أنا والله أبرأ ممن بريء الله منه، فأمر عمر(رضي الله)عنه ألا يقرأ القرآن إلا عالم باللغة ثم أمر أبا الأسود أن يضع النحو"[4]

أماّ رواية أخري فتقول :أن زيادا هو الذي بعث إلى أبي الأسود يسأله أن يعمل أصولا تضبط للناس لغتهم فرفض أبو الأسود حتى سمع قارئا يقرأ(سورة براءة) بكسر لام الرسول" {إنّ الله بريء من المشركين ورسوله} وبعد ذلك طلب من زياد أن يأتيه بكاتب يفعل ما أقول فأتي بكاتب من عبد قيس فلم ير منه فأتى بأخر ... فقال له أبو الأسود إذا رأيتني فتحت فمي

---

[1]- الأنباري أبو بركات كمال الدين عبد الرحمان بن محمد نزهة ،الأسباب في طبقات الأدباء : تح : أبو الفضل إبراهيم ،دار الفكر العربي ،القاهرة ص :20

[2]- الزبيدي محمد بن الحكم ،طبقات النحويين و اللغويين ص21.

3- سورة التوبة :الآية 03

4- الأنباري نزهة الأدباء في طبقات الأدباء ،مكتبة المناء:ط03،الأردن 1405ه/1985م،ص20

بالحرف فأنقط نقطة فوقه على أعلاه ، و إن ضممت فأنقط نقطة بين يدي الحرف ،وان كسرت فاجعل إمارة ذلك نقطتين ففعل ذلك ،وكان أول ما وضعه لهذا الباب "[1]

في حين هناك روايات اخرى تنسب وضع النحو العربي إلى نصر بن عاصم الليثي وعبد الرحمن بن هرمز الأعوج غير إنها روايات قليلة ،حيث أشار إليها السيرافي في كتابه "أخبار النحويين البصريين"[2] وأبو بكر الزبيدي في "طبقات النحويين و اللغويين"[3]

4- **بواعث نشأة النحو العربي:** ترجع نشأة النحو العربي إلى دوافعَ كثيرة منها الديني ومنها غير الديني قصد تأصيل اللغة العربية من اجل مواجهة ظاهر اللحن ،وهذه أهم الأسباب :

4-1- الباعث الديني :وهو أهم باعث دفع العلماء على وضع النحو فهو إذا الحرص الشديد على أداء نصوص القران الكريم أداء فصيحا سليما إلى أبعد حدود السلامة و الفصاحة"[4]

4-2- الباعث الاجتماعي :يعود ذلك إلى حاجة الشعوب وحرض الأعاجم على تعلّم العربية ،حيث يستطيعون الاندماج في المجتمع الجديد،وقد ساهم في ذلك نحاة الطبقة الأولي أمثال أبي الأسود الدؤلي عنبسة الفيل فوضعوا برنامجا تعليميا ساعدهم على تعليم العربية إلى جانب أبي إسحاق الحضرمي وسيبويه وغيرهم"[5]

4-3- الباعث القومي :اعتزاز العرب بلغتهم شديدا مما جعلهم يخافون عليها من الفساد وخاصة عندما امتزجوا بالأعاجم إضافة إلى إحساس الشعوب المستعربة بالحاجة إلى من يرسم أوضاع العربية في إعرابها وتصريفها حتى تمثلها تمثلا واضحا"[6]

---

[1]- القفطي علي بن يونس جمال الدين أبو الحسن ،أنباء الرّواة على أنباء النحاة ،تح:أبو فضل إبراهيم ،مطبعة الكتب

[2]- السّيرافي أبو سعيد الحسن بن عبد الله ،أخبار النحويين البصريين،تح،طه محمد الزيني،ط:1،مصر1374هـ./1955،ص:13

[3]- الزبيدي محمد بن الحسن ،طبقات النحويين واللغويين،ص26

[4]- خضر موسى محمد، النحو والنحاة المدارس والخصائص، عالم الكتب ،بيروت ط:1423،1هـ ./2003م ص:10

[5]- شوقي ضيف ، ا لمدارس الغوية ،ج01،دار المعارف ،القاهرة ط :1989،06 ص :12

[6]- خضر موسى محمد النحو و النحاة المدارس و الخصائص،ص:11

4-4 - تطور العقل : تطور العقل العربي لحد بعيد،فاستطاع أن يبدع وينمي لغته من ناحية المسائل و القوانين والذي ساعد على وضع علم النحو وتنظيم الأقيسة انتظاما يهيئ لنشر علم النحو ووضع قوانينه"[1]

تلك هي الأسباب و البواعث التي دفعت العلماء إلى وضع علم النحو العربي لصونها من اللحن و الحفاظ عليه لأنها لغة القران و الإسلام

5- المدارس النحوية: برزت في دراسة النحو العربي اتجاهات مختلفة من حيث المنهج و المسائل النحوية الفرعية ، وارتبط كل اتجاه بإقليم عربي معين ومن أهم المدارس النحوية نذكر: مدرسة البصرة، الكوفة ، مدرسة بغداد

1-5- مدرسة البصرة: تعد البصرة مهدا لعلم النحو العربي و نشأته، فهي من أصول عراقية وأكثرها اشتغالا بهذا العلم ، في حين أن المدرسة الكوفية لم توله اهتماما ،حيث اشتغلت بالقراءات و رواية الشعر والأخبار"[2] بينما البصرة شيدت صرح النحو و رفعت أركانه ،و فتحت أبوابه ،حيث استغلظ على أيديهم ،فالنحو الذي نمي وشاع إلى يومنا هذا هو النحو البصري.

ومن هنا أجمعت المصادر أن "العراق" كان مهدا ومنطقا لنشأة النحو العربي ،للأسباب الآتية:
-كان العراق ملجأ للعجم قبل الفتح الإسلامي ،وبعد الفتح اقبل المسلمون عليها (عربا وعجما)

-انتشار ظاهرة اللحن بسبب اختلاط العرب والعجم

-اتسم العراقيون بميزات عدة :الخبرة المتوارثة ذو عهد قديم بالعلوم والتأليف.

---

[1]-شوقي ضيف :المدارس النحوية ،ص :13

[2]- المرجع نفسه،ص:17

-اعتمد البصريون على السماع وجعلوه دليلا و نبراسا يهتدون به في وضع قواعد النحو و الصرف لهذا نحاة البصرة أهل المنطق[1]

-أول من فكر في وضع قواعد النحو هم البصريون وهذا إجماع القدماء و المحدثين .فأبو الأسود الدؤلي كان بصريا و الروايات تقول على انه اخذ عنه جمع من طلبة العلم نذكر أشهرهم:

-الطبقة الأولي :نصر بن عاصم الليثى(ت 89ه)عبد الرحمن بن هرمز (ت117ه)عبد الله بن إسحاق الحضرمي(ت 118ه)يحي بن يعمر العدواني (ت 129ه) عنبسة الفيل (ت 100ه)[2]

-**الطبقة الثانية** :عيسى بن عمر الثقفي(ت149ه)أبو عمر بن العلاء(ت 154ه)أبو الخطاب الأخفش الكبير(ت157ه)[3]

-**الطبقة الثالثة** :من رجالها :الخليل بن احمد الفراهيدي (ت 174ه) ،والذي استخرج مسائل النحو وصحح قياسه ، وترك تدينها إلى تلميذه سيبويه (ت 188ه) الذي جمعها في كتاب بعد أن تلقاها عنه بالإضافة إلى يونس بن حبيب (ت 182ه)[4]

2-5 -المدرسة الكوفية : المدرسة الكوفية ذات منهج عريق في النحو،ظهر في القرن الثاني للهجرة وان كانت نشأتها متأخرة مقارنة مع البصرة ،إلا أنها أوجدت لنفسها مذهبا نحويا له قيمة في درس اللغة العربية ،قال شوقي ضيف:"تركت الكوفة للبصرة وضع نقط الإعراب في الذكر الحكيم،ووضع نقط الإسهام و الأنظار النحوية و الصرفية الأولي التي تبلورت عند أبي إسحاق

[1]- الخليل بن احمد الفراهيدي ،أعماله ومنهجه ،مطبعة الزهراء ،بغداد،د.ط،1960م،ص:40

[2]- السيرافي،أخبار النحويين والبصريين .ص:06.

[3]- المصدر نفسه.

[4]- نفسه ص:06-

،والتي أقام عليها قانون القياس و التعليل و القواعد النحو "[1] وجاء الكوفيون بعد أن درسوا على الخليل و اخذوا عنه وصنعوا

عنها منهجا خاصا بأنفسهم وفق نظرية المبدأ ، ويختلف فيه في التطبيق ،استمرت مدرسة الكوفة قرنا ونصفا من الزمان ،وبعدها تراجعت مكانتها ،بسبب طبيعة العصر الذي تأثر بالعلوم العقلية وخاصة الفلسفة ،أما السبب الثاني ،عدم وجود علماء بقوة الفراء ليكافح عن المدرسة ويرفع لواءها ،وقد امتازت هذه المدرسة بطوابع ثلاثة أرساها الفراء :(الاتساع في الرواية النحوية ،الاتساع في القياس ،طابع الاتساع في المخالفة في بعض المصطلحات النحوية)وما يشمل بها من عوامل[2] ، ومن أشهر نحاة المدرسة الكوفية الذين حملوا لواء مدرستهم:الكسائي(ت 156ه)الفراء (ت 208ه) ،ثعلب (ت 291ه) ،أبو بكر الانباري (328ه)[3]

3-5- المدرسة البغدادية :ظهرت في عصر البغداديين جماعة ممن خالطوا المذهبين (البصري و الكوفي)وحديثهم هذا اعتراف واضح منهم وصريح بظهور مدرسة نحوية مستقلة أمثال ابن كيسان (ت 299ه) الذي يعد أول أئمة المدينة البغدادية ،وكان قد اخذ عن المبرد وثعلب ، و أتقن مذهبي البصريين و الكوفيين في النحو[4].

لجأ البغداديون إلى التحليل و التأويل و الحجاج و الجدل المصحوب بالاستبدلال و التعليل،لتأثرهم بالفلسفة والمنطق، ومن أعلام هذه المدرسة ابن كيسان،ابن السراج (ت 316ه)،الزجاج (ت 311ه) ابن شقير(ت 317)،ابن الخياط (ت 320ه)،أبو علي

[1]- شوقي ضيف،المدارس النحوية،ص:161

[2]- خضر موسى ،النحو و النحاة المدارس و الخصائص ،ص254

[3]- السيرافي،أخبار النحويين البصريين ،ص:08

[4]- خضر موسى ،النحو والنحاة المدارس و الخصائص ص:255

الفاسي (ت377هـ) ابن جني (ت392هـ)وغيرهم[1]" ومعظم علماء هذه المدرسة يعتمدون على الآراء البصرية و الكوفية.

4-5- المدرسة الأندلسية: نشأت هذه المدرسة في الأندلس ،وجاءت معها طبقة كبيرة من المؤدبين الذين كانوا يعلمون الشباب في قرطبة وغيرها من الحواضر الأندلسية مبادئ العربية عن طريق مدارسه الأشعار و النصوص "[2]وحفاظهم على القران الكريم و تلاوته ،ومن أشهر رجال هذه المدرسة النحوية نذكر: السيد البطليوس (ت 521هـ) ابن الباذش (ت 527هـ)ابن الطراوة (ت 527هـ) السهيلي (ت 571هـ) ابن خروف(ت 609هـ)[3] ومن خصائص هذه المدرسة تأخرها في العناية بالنحو البصري واقتدت بالنحو الكوفي"[4]

-الميل إلى المدرسة البغدادية و أعلامها من أمثال :أبو علي الفارسي وابن جني ،بجانب انغماسهم في النحو البصري و الكوفي وبعد فترة من الزمن اتضحت شخصيتهم في النحو و دراساته و تعمقوا في اتجاهاته"[5]

5-5- المدرسة المصرية : ظهرت هذه المدرسة النحوية في مصر بعد المدارس التي سبق ذكرها حيث نشطت دراسات النحو فيها مبكرة وهذا بفضل عنايتهم بضبط القران وقراءاته مما دفع إلى نشوء طبقة من المؤدبين على غرار ما حدث في الأندلس "استمدت هذه المدرسة عن النحاة الآخرين من شتيى المدارس (البصرة ،الكوفة، الأندلس)[6] بعض المواضيع و الفروع في النحو ومن أشهرها علمائها :ابن الحاجب(ت 646هـ) ومن كتبه "الكافية الشافية "وابن هشام (ت 761هـ) ومن مؤلفاته "معني اللبيب عن كتب الاعاريب،قطر الندى ،شدور الذهب...

---

[1]- السيرافي ،أخبار النحويين البصريين ص:09

[2]- شوقي ضيف ،المدارس النحوية ص:288

[3]- المصدر نفسه،ص:294.301

[4]- نفسه ،ص:279

[5]- نفسه، ص 292 .

[6]- نفسه، 327.

وهناك نحاة متأخرون من أبرزهم :ابن عقيل(769هـ)،ابن الضالع (ت 776)،الدماميني(ت837)،خالد الأزهري(ت 905هـ) و السيوطي(ت 911)"[1] ومن السمات التي امتاز بها النحو في مصر انه كان مشابها للنحو البغدادي في ركائزه و المزج بين النحو البصري والكوفي واتساع حركة التأليف[2]

6-أهمية النحو العربي :

إن لعلم النحو دورا مهما في تعيين العلاقات بين الكلمات و الواردة في التركيب اللغوي الواحد و علاقات التراكيب مع بعضها البعض ككل .مما جعل اللغويين يلجؤون إلى النحو ويعدونه مقياسا مهما و أساسيا في الدراسات اللغة التي تبحث في المعاني التي تتداخل في التراكيب اللغوية ، لأنّ المعنى الواحد للكلمة يتغير بتغير الحالة الإعرابية المختلفة ضمن التراكيب اللغوية وهنا تكمن أهمية النحو في فهم المعاني المختلفة للجملة نفسها ،فهو علم سبق علوم اللغة في الدفاع عن القران الكريم وحمايته من التحريف ،لما يقوم به من زيادة في فهم المعاني الواردة بالشكل الصحيح طالما إن كتاب الله عربي مصدقا لقوله تعالي {إنا أنزلناه قرانا عربيا}[3]،تظهر قيمة النحو و أهمية في تفسير كلام الله عز وجل وتحليل النصوص القرآنية و فهمها على هيئتها الصحيحة .

ويتحدث ابن خلدون في مقدمته عن أهمية تعلم النحو:"إذا به يتبين أصول المقاصد بالدلالة ،فيعرف الفاعل من المفعول ،و المبتدأ من الخبر و ولولاه لجهل أصل الإفادة"[4]لأن الكاتب أو الشاعر إذا كان عارفا بالمعاني،مختارا لها .قادرا على الألفاظ ،ولم يكن عالما بالنحو فانه يفسد

---

[1]- نفسه،ص:343.326

[2]- المصدر نفسه،ص:334

[3]- سورة يوسف ، الآية :02.

[4]- ابن خلدون ،المقدمة ،تح:عبد الله محمد درويش،دار البلخي :295/2.

ما يصوغه من الكلام ويختل عليه ما يقصده من المعاني[1]"ويقول ثعلب(ت 291هـ)"تعلموا النحو فانه أعلى المراتب"[2]

ثانيا : التيسير من الجوانب الشكلية :

نجد التّسير في الجانب الشكلى لمتن قطر الندى وبل الصدى من حيث اللغة المستعملة وأسلوبه والطريقة التي رتبت بها الفصول والأبواب .كيفية سرد مضامينه كل هذا يعني الدراسة السطحية للمتن دون الولوج بشكل مباشر في ظواهر ومسائل النحو ويمكننا البدء:

1-:عنوان الكتاب: متن" شرح قطر الندى وبل الصدى " من الكتب البارزة التي ألفها العلامة ابن هشام الأنصاري فهو كتاب من أوضح المختصرات المفيدة في النحو العربي وجامعة لأغلبابوابه .مقدمة للمبتدئين في عصره ولأهميته البالغة غني بها الدارسون قديما وحديثا ،حيى اصح مقررا دراسيا في العديد من المعاهد و المدارس و الزوايا.

وقد اصطنع ابن هشام الأنصاري لمادة بحثه أسماء مغرية ،كعنوان "قطر الندى وبل الصدى" فعند التأمل في هذه العنوان نفهم ما قصده مؤلفه من ذلك،فهو يبل الصدى[3]" وجعل ابن هشام شرحه هذا مشتملا على المتن ،وكلمات (المتن) مسبوقة ب:(ص)، وما يعقبها شرح لها مسبوقة ب(ش) للتمييز بينهما.

جاء في لسان العرب لابن منظور أنّ:

-قطرا:قطر الماء والدمع وغيرهما من السيال،يقطر قطرا قطورا و قطرانا و أقطر و قطر،هو المطر، واحدته قطرة و الجمع .قطارا"[4]

-الندى:هو البلل و الندى :ما يسقط بالليل ،والجمع أنداء وأندية "[1]

---

[1]-ينظر:ابن الأثير ضياء الدين،المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر :44/1.

[2]- ينظر :ثعلب احمد بن يحربن زيد بن ضياء الشيباني ابن الولاء أبو العباس، مجالس ثعلب ،تح:عبد السلام هارون ،القاهرة ،دار المعارف ،1369م،(310/01).

[3]- اسعد احمد علي ، قصة القواعد في اللغة العربية ،دار الرائد العربي ،بيروت ط1400،1هـ-1980م،ص:80

[4]- ابن منظور ، لسان العرب،ج12،دار صادر،بيروت ،ص:134.

-وبل :الوبل و الوابل:المطر الشديد الضخم القطر "[2]

-الصدى:هو العطش الشديد و قال المبرد:"والصدى أيضا العطش" ويقال : صدى الرجل يصدى،صدى،فهو صد وصديان".[3]

ومن العنوان نلمس قيمته العلمية البالغة من بين مؤلفات ابن هشام ،يقول الدكتور يوسف الضبع :"لا يحتاج في دراسته إلى شيخ يأخذ بيده، أو يساعده ،ثم هو يقطع في الزمن القصير منه المقدار الكبير مع تعليق القواعد وتحصيل الفوائد"[4]

2- طريقة التأليف: سار ابن هشام الأنصاري في شرح القطر مسارا محايدا و اتبع الطريقة التي عرفت في ألفية ابن مالك وشروحها ولم يخالف هذه الطريقة إلا مخالفة يسيرة في بعض الأبواب،مبتدئا حديثه عن الكلمة و أقسامها من اسم وفعل وحرف[5]" بالإضافة إلى ذلك درس خصيصة للاسم والفعل،وهي مبحث الإعراب.ويبن أنواعه وعلامته[6]"جامعا كل ما يلزمه من إضاحات للإلمام بالموضوع الذي وضعت من أجله الدراسة،بعدها تحدث عن النكرة والمعرفة،فذكر أقسام المعرفة بالتفصيل،ثم تليها النكرة"[7]

إلا أنّ ابن هشام لم ينس الإعراب فبدأ يعرف مرفوعات الأسماء حسب ترتيب مواضيع الإعراب من مبتدأ و خبر و نوسخهما[8] "ثم باب الاشتغال و التنازع[9]" فهما من خصائص الفعل ، فتناول

---

[1]- المصدر نفسه ،ج14،ص:226

[2]- نفسه،ج:15،ص:144

[3]- نفسه،ج08،ص:218

[4]- يوسف الضبع،ابن هشام وأثره في النحو العربي.ص:77

[5]- ابن هشام ،شرح قطر الندى و بل الصدى، تح:محي الدين عبد الحميد،دار الجب،بيروت،ط1414،1هـ-1990،ص:15-47

[6]- المصدر نفسه،ص:47-94

[7]- المصدر نفسه،ص:95-179

[8]- المصدر نفسه ص،193-200

[9]- المصدر نفسه،ص:201-256

المنصوبات و المجرورات من الأسماء باختلاف أنواعها[1]" و التوابع بصيغة الاسم و الفعل [2]" ثم ذكر العدد،وتحدث عن موانع الصرف لأسماء "والتعجب وصيغتاه[3]"

مختتما كتابه بموضوع الوقف وكيفية كتابة الألف بعد واو الجماعة[4]" وبهذا يكون ابن هشام الأنصاري قد سار على دراسة الاسم و الفعل و إعراب كل منهما.

انتهج ابن هشام الأنصاري رحمة الله منهجا جديدا و مبتكرا في ترتيب الأبواب و الفصول و الموضوعات من خلال كتابه"شرح قطر الندى وبل الصدى "حيث ضم أبواب النحو المتشابهة بعضها إلى بعض .فدرس المرفوعات من الأسماء و المنصوبات و المجرورات بحسب تسلسلها ،رغم خروجه في بعض الأبواب و الفصول فكتاب ابن هشام الأنصاري حاله حال كتبه النحوية"[5]

اقتصر ابن هشام في شرح القطر على أسس تبويب هذا الكتاب بمباحث النحو فليس به من مباحث الصرف إلا القليل، منها الاشتقاق و الوقف وهمزة الوصل ،وقد اعتمد طريقة ابن مالك في الألفية وشروحها .فلو جعلنا مقارنة بينه وشرح ابن عقيل للألفية نجد ابن عقيل بعد تعريف الكلام تحدث عن علامات الاسم وعلامات الفعل و مميزات الحرف ،ثم عقد بابا للمبني والمعرب من الأسماء و الأفعال .و أنواع الإعراب ،ثم تحدث عن إعراب الأسماء الستة.إعراب جمع المذكر السالم ، وإعراب الاسم الذي لا ينصرف ثم إعراب الأفعال الخمسة .....الخ[6]

في حين نجد ابن هشام في شرح القطر قد خصص فصولا لكل موضوع.

---

[1]- المصدر نفسه،ص:285-310

[2]- المصدر نفسه،ص:310-320

[3]- المصدر نفسه،ص:320-324

[4]- ينظر ابن هشام ،شرح قطر الندى ،ص:32-333

[5]- اسعد احمد على ، قصة القواعد في اللغة العربية،ص:82

[6]- ينظر،شرح ابن عقيل على الفية بن مالك ،تحقيق محمد محي الدين ،1422ه،دار التراث الغربي،ص:1422،20ه،دار التراث الغربي.

وقد أبدع ابن هشام في ربط أبواب الكتاب مع بعضها البعض وحرص على تنسيقه بأحكام تام ،مثلا:عندما قدم المعرب على المبني ووضح علة تقديمه قائلا" وقدمت المعرب لأنّه الأصل و أخرت المبني لأنّه الفرع، وذكرت المعرب هو ما يتغير آخره بسبب ما يدخل عليه من العوامل"[1]

كزيد:تقول :(جاء في زيد) و (رأيت زيدا) و (صررت بزيد) إلا ترى أنّ(زيد) تغير بالضمة ،والفتحة و الكسرة بسبب ما دخل عليها من (جاء في)، و (رأيت).[2]

-لقد جاءت طريقة ابن هشام الأنصاري في ترتيب أبواب النحو من خلال كتاب"قطر الندى وبل الصدى"شاملة لأغلب مسائل النحو بطريقة مختصرة خالية من الحشو و الإطالة ما يساعد المتعلم ويسهل عليه عملية البحث في المسائل ،إذ أنّها تتميز بطابع تعليمي نابع من منهج النحو المعياري و الذي يتسم بالتسلسل المنطقي ولا يدع ذهن المتعلم يتشتت من كثرة الأحكام و إطالتها.

[1]- ابن هشام ،شرح قطر الندى ،ص:17

[2]- المصدر نفسه

3- سهولة ووضوح العبارة: هناك خصيصة بارزة في كتاب "شرح قطر الندى وبل الصدى" هي الجنوح إلى السهولة واليسر في التعبير لتقريب المعاني للمتعلمين و المبتدئين ولذا قد يعدل المضف عن تعريف مشهور إلى تعريف آخر أكثر وضوحا[1] "على سبيل المثال :مفهوم الكلمة قول مفرد"[2]

4- الاتجاه التعليمي :نهج الشيح في لشرح القطر مسلكا تعليميا، الغرض منه تعليم الطلاب و تدريبهم على طريقة الإعراب مبررا الجوانب التعلمية التطبيقية لهذا الكتاب من اجل تنمية الملكة اللغوية ،وابن هشام يعتز بهذا الجهد الكبير في شرح متن القطر ،قائلا في آخره"هذا آخر ما أردنا إملاءه على هذه المقدمة ،وقد جاء بحمد الله مهذب المعاني مشيد المباني محكم الأحكام مستوفي الأنواع و الأقسام، تقربه عين الودود،وتكمد به نفس الجاهل الحسود"[3].

ومن مميزات الجانب التعليمي ما أورده من مسائل وسط المباحث و الأبواب بهدف إفادة المتلقي و المتعلمين ،على سبيل المثال ما جاء من أنواع الفعل و أحكامه :أمّا الفعل فثلاثة أقسام : ماض ويعرف بتاء التأنيث الساكنة ،وبناءه على الفتح كضرب،إلا مع واو الجماعة فيضم كضربوا أو الضمير المرفوع المتحرك .فيسكن ، كضربت، ومنه (نعم وبئس وعسى وليس)[4]في الأصح.

[1]- على فودة نبيل،ابن هشام الأنصاري و أثاره و مذهبه النحوي،ص:99.

[2]- ابن هشام الأنصاري ، شرح قطر الندى،ص:15

[3]- المصدر نفسه،ص333

[4]- المصدر نفسه،ص29

أماّ في النواسخ، " نذكر لات العاملة عمل ليس وهي لا النافية زيدت عليها التاء اللفظ أو للمبالغة[1]، نحو: قوله تعالى {ولات حين}[2] والتقدير والله اعلم فنادي بعضهم بعضا أن ليس حين فرار، وقد يحذف خبرها ويبقى اسمها كقراءة بعضهم، قوله تعالى {ولات حين} بالرفع"[3]

ويتجلى المسار التعليمي بصورة أدق وأوضح لابن هشام في تقديم الموضوعات النحوية و طريقة تبويبها وحسن التقسيم للأبواب و الفصول والتفرع في عنونة المسائل، إذ ابتدأ كتابة هذا بالكلام[4]، ثم شرحه من حيث :التعريف ،أقسامه ،أنواعه ،وبعدها تكلّم عن الإعراب[5]، وبيان أنواعه و بيان ويشترك فيه الاسم والفعل وما يختص بيه كل واحد منهما ،و كذا بيان العلامات الأصول و الفروع .

إذا كل من يقرأ كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى يجد ويلحظ اللّمسة التّعليمية التي برع فيها المؤلف من حيث الإحاطة يجمع الجوانب ،تدريسا وتلقينا. ومن هنا نهج منهجه ،حتى بدا عليه صفات المعلم.

[1]- ابن هشام الأنصاري،شرح قطر الندى،ص:147

[2]- سورة ص، الآية:3

[3]- ابن هشام الأنصاري،شرح قطر الندى،ص:147

[4]- المصدر نفسه،ص:15

[5]- نفسه،ص:46

ثالثا: اليسير من حيث المضمون:

1- الأصول النحوية و الشواهد في شرح قطر الندى :

أصول النحو العربي هي تلك الأسس التي ارتكز عليها النحويون في استنباط القاعدة ،يقول جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)،"علم يبحث فيه عن أدلة النحو الإجمالية من حيث هي أدلته وكيفية الاستدلال بها وحال المستدل"[1]

ويقول أبو البركات الأنباري (ت17هـ) الصول النحو هي أدلة النحو التي تفرعت منها فروعه و فصوله كما أنّ أصول الفقه أدلة الفقه التي تنوعت عنها"[2].

قسم النحاة أدلة النحو إلى ثلاث هي إسماع وإجماع وقياس[3]" حسب رأي ابن جني وعند أبي البركات الأنباري: نقل وقياس، واستصحاب الحال[4] وسنرى مدى توظيف ابن هشام لهذه الأصول النحوية في كتابه حتى تتضح لنا ملامح منهجه المتبع وعرض موقفه من هذه الأصول.

1-1:السماع:

السماع هو الأصل الأول ، ذكر السيوطي أنّه يعني بالسماع ما ثبت في كل من يوثق بفصاحته، فيشمل هذا كلام الله تعالى وهو القرآن الكريم وهو أفصحه وأغلبه وكلام "الرسول صلى الله عليه وسلام". وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده إلى أن فسدت الألسن بكثير المولدين نظما و نثرا من مسلم أو كافر فهذه ثلاثة أنواع لابد فيكل منها من الثبوت "[5]

---

[1]- جلال الدين السيوطي ،الاقتراح في أصول النحو :تح وعلقه :عبد الحكيم عطية،دار البروتين،د.ط،د.ت،ص:21

[2]- أبو بركات الأنباري،لمع الأدلة في أصول النحو ،تح:سعيد الأفغاني،دار الفكر ،بيروت ،ط2،1391هـ-1971م،ص:80

[3]- ابن جني ،الخصائص،ج:01،ص:189.

[4]- أبو البركات الأنباري:المرجع نفسه.

[5]- جلال الدين السيوطي ،المرجع نفسه.

في حين أنّ الأنباري سماه النقل فقال:"النقل هو الكلام العربي الفصيح خارج عند حد القلة إلى حد الكثرة"[1]

ولسماع مصادر و الحديث أساسية من أعلى مراتب الكلام وهي:

القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف،وكلام العرب (شعرا ونثرا)اهتم ابن هيثم الأبصاري كغيره من النحويين ،سواء متقدمين أو متأخرين اهتماما بالغا بالسماع وهذا ما سوف نفصله من خلال كتابة "شرح قطر الندى"الحافل بالشواهد من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية ومن كلام العرب ،وبيان موقف ومنهج ابن هشام منها وذلك بالتمثيل و التوضيح.

أ) **القران الكريم** : جعل ابن هشام القران الكريم مصدره الأول والأساس في بناء القواعد النحوية ،وتصحيح الأساليب،فهو من النحاة الأكثر استشهادا بالآيات القرآنية الكريمة وجعلها محور إعراب ومجال تدريب وتأويل و تخريج"[2]وعده من اصدق و أوثق مصدر يرجع إليه عند وضعه للمسائل و القواعد النحوية ،فقد أولي عناية بالغة للشواهد القرآنية في مؤلفاته،فكتاب شرح قطر الندى وبل الصدى "غني بالشواهد القرآنية وفيه ما يزيد عن أربعة مائة آية كريمة إذا غلبت الشواهد القرآنية على الشواهد الأخرى من حديث وشعر ونثر .وسوف نذكر بعض الأمثلة التي تؤكد ذلك:

[1]– الأنباري ،لمح الأدلة في أصول النحو ،ص:81

[2]– عبد العال سالم مكرم ،القران الكريم واره في الدراسات النحوية ،المكتبة الأزهرية للتراث ،القاهرة ،د.ط،د.ت،ص:202

في باب النواسخ (كان وأخواتها قد يتوسط الخبر بين الاسم والفعل وكما يجوز في باب الفاعل تقديم المفعول على الفاعل"[1]قال تعالى: {وكان علينا نصر المؤمنين}[2]،{أ كان للناس عجبا أن أوحينا}[3]

وفي مسالة ما النافية الحجازية العاملة عمل ليس وهي عند الحجازيين اللغة القومية، و بها جاء القرآن ،قال تعالى:{ما هذا بشرا}[4].

اختلف لمنهج ابن هشام في استشهاده بالقران الكريم ،إذا استند على ثلاثة اتجاهات :الآيات التي تثبت قاعدة نحوية معينة ومتفق عليها ،وآيات اخرى تكون برهانا على قاعدة نحوية ،أما الاتجاه الأخير وهي الآيات التي كانت محل جدل ونقاش"[5]

الاتجاه الأول: الشاهد القرآني لتثبيت قاعدة نحوية مثل :حديثه عن الكلمة (قول مفرد)تطلق على الجمل المفيدة.كقوله تعالى:{كلا إنها كلمة هو قائلها}[6]،إشارة إلى قوله:{رب ارجعون(99)لعلّى أعمل صالحا}[7]

وكذلك في مبحث المبتدأ و الخبر يقع المبتدأ نكرة إنّ عمّ أو خصّ ،نحو قوله سبحانه وتعالى:{أ إله مع الله}[8] وقوله تعالى :{ولعبد مؤمن خير من مشرك}[9].

---

[1]– ابن هشام الأنصاري ،شرح قطر الندى وبل الصدى ،ص:130

[2]– سورة الروم،الآية:47

[3]– سورة يونس،الآية :02

[4]– سورة يوسف،الآية:31

[5]– محمد سمير اللبدي، اثر لقران و القراءات في النحو العربي،دار الكتب الثقافية،الكويت ،ط1398،1ه/1978م،ص:144

[6]– سورة المؤمنين ،الآية :100

[7]– سورة المؤمنين، الآية :99 –100

[8]– سورة النمل، الآية:64.

[9]– سورة البقرة، الآية: 221.

وفي باب النواسخ إنّ وأخواتها إن في الابتداء ،نحو {إناّ أنزلناه في ليلة القدر}[1] وقوعها في بداية الكلمة ،أما الثاني يعد القسم كقوله تعالى{حم(1) والكتاب المبين(2) إناّ أنزلناه}[2]،{يسن(1) والقران الحكيم (2)انك لمن المرسلين}[3].

الاتجاه الثاني :اتخذ ابن هشام آيات برهانا على قاعدة ليدعمها بشاهد قراني ،على سبيل المثال نذكر في باب التنازع،يتقدم عاملان أو أكثر ويكون كل من هذه العوامل طالبا لذلك المتأخر ومن أمثله ذلك تنازع العاملين معمولا واحدا في قوله تعالى:{ءاتونى أفرغ عليه قطرا}[4] فأتوني فعل وفاعل ومفعول أول يحتاج مفعولا ثان و "افرغ" فعل وفاعل يحتاج إلى مفعول به وتأخر عنهما قطرا وكل منها طالب له.

وفي مبحث المفعول المطلق وهو المصدر الفضلة المسلط عليه عامل من لفظه ك:(ضربت ضربا) أو ما في معناه مثل :(قعدت جلوسا) وقد ينوب عنه غيره ك:ضربته سوطا،وقوله تعالى:{فاجلدوهم ثمانين جلدة}[5] وفي آية اخرى قال تعالى :{فلا تميلوا كل الميل}[6] وقوله :{ولو تقول علينا بعض الأقاويل}[7] وليس منه {وكلا منها رغدا}[8]

الاتجاه الثالث:استشهاده بآيات كانت محل جدل ونقاش اي الخروج عن القاعدة النحوية على سبيل المثال:

---

[1]- سورة القدر،الآية 01

[2]- سورة الدخان،الآيات:01-02-03

[3]- سورة يسن،الآية:02-03

[4]- سورة الكهف،الآية:96

[5]- سورة النور ،الآية:04

[6]- سورة النساء،الآية:129

[7]- سورة الحاقة،الآية:44

[8]- سورة البقرة،الآية:35

في باب الاشتغال[1]:الذي يترجح فيه الرفع فما عدا ذلك كقوله :زيد ضربته،قال تعالى :{جنات عدن يدخلونها}[2]،أجمعت السبع على رفعه ،وقرئ شاذا بالنصب،و إنّما يرجح الرفع في ذلك لأنه الأصل و لا مرجع لغيره وليس منه قوله تعالى{وكل شيء فعلوه في الزبر}

لان تقدير تسليط الفعل على ما قبله إنماّ يكون على حسب المعنى المراد ،وليس المعنى هنا أنهم فعلوا كل شيء في الزبر ،حيث يصح تسليط ما قبله، وإنماّ المعنى وكل مفعول لهم ثابت في الزبر وهو مخالف لذلك المعنى ،فالرفع هنا واجب ،لا راجح ،والفعل المتأخر صفة للاسم فلا يصح له أن يعمل فيه ،وليس منه أزيد ذهب به، لعدم اقتضاءه النصب مع جواز التّسليط.[3]

لقد استشهد ابن هشام الأنصاري بالآيات القرآنية و أفادنا بها من أجل فهم و استعاب القاعدة النحوية وشرحها ،وكل هذا يظهر لنا مدى اهتمامه بكتاب الله تعالى.

ب)-الحديث النبوي الشريف:إنّ الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف أمر متداول بين اللغويين و النحاة من أمثال : سيبويه وابن مالك بحيث لم يردنا أيّ مناقشات قد تظهر مخالفة للاستشهاد بالحديث حتى أناّ ابن مالك (ت 682هـ)غالى بالاستشهاد به، مما أدى إلى ظهور ثلاث مذاهب (اتجاهات) استعان بها النحاة في توثيق كلامهم بالحديث النبوي وهي كالآتي:

[1]-سورة الرعد،الآية:23.

[2]- سورة القمر ،الآية:52

الاتجاه الأول :

وهو مذهب الرافضين الاحتجاج بالحديث ولقد عبر عنه أبو حيّان (ت745هـ) وأبو الحسن الضائع (ت686)[1] و سند هما أمران[2].

-احدهما أنّ الأحاديث لم تنقل كما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم ،وإنما رويت بالمعنى.

-والأمر الثاني أنّ أئمة النحو المتقدمين من المصريين لم يحتجوا بشيء منه.

الاتجاه الثاني :

وهو مذهب المجزين بمعنى إجازة الاحتجاج بالحديث ويمثله ابن مالك (ت682هـ)[3]

الاتجاه الثالث :

وهو الذي وقف وسطا بين المنكرين و المجزين ويمثله الشاطبي (ت790هـ)،بحيث إجاز الاحتجاج بالأحاديث التي اعتنى بنقل ألفاظها"[4]

لم نجد أحدا من النحاة استشهد بحيث رسول صلى الله عليه وسلم،وهم يستشهدون بأجلاف العرب و سفهائهم ،الذين يولون على أعقابهم ،وأشعارهم التي فيها الفحش و الخنى ويتركون الأحاديث الصحيحة لأنها تنقل المعنى،وتختلف روايتها و ألفاظها، بخلاف كلام العرب وشعرهم ،فان رواته اعتنوا بألفاظها ،لما ينبني عليه من النحو ولو وقفت على اجتهادهم قضيت منه العجب وكذا القرآن ووجوه القراءات"[5]

---

[1]- عصام نور الدين ،الفعل في نحو ابن هشام،دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان ،ط1428،01هـ/2007م.ص:54

[2]- عبد القادر بن عمر البغدادي ،خزانة الأدب ولب الألبان،لسان العرب،ج:01.د،ط.د ت،ص:90

[3]- عصام نور الدين ،الفعل في نحو ابن هشام،ص:55

[4]- البغدادي ،خزانة الأدب و لب الألباب،لسان العرب،ج:01،ص:12

[5]- المصدر نفسه، ج :01، ص 12.

وما يهمنا في هذا البحث معرفة منهج ابن هشام واتجاهه في الاستشهاد بالحديث . وهل جعله من مصادره في الاحتجاج في القطر.

كان الشيح مؤيدا لابن مالك في صحة الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف ،فيكثر من الاحتجاج به في كتبه ما وجد إلى ذلك سبيلا كغيره من النحاة"[1]

وإذا أردنا أنّ نقارن عدد الأحاديث التي استشهد بها ابن هشام فسنجدها قليلة مقارنة بالشواهد القرآنية و الشعرية.

ومن أمثلته: يقول ابن هشام :"ولما كان من الأفعال الماضية ما أختلف في فعليته نصحت عليه، ونهبت عليه على أنّ الأصح فعليتة ،وهو أربع كلمات نعم وبئس وعسى وليس "[2]

بمعنى أنّها ليست من الأسماء ولا من الحروف وإنّما هي أفعال فيقول "والصحيح أنّ الأربعة أفعال بدليل اتصال تاء التأنيث الساكنة بهنّ، كقول عليه الصلاة والسّلام :" من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل" ،وأمّا الفراء فقد ذهب هو وجماعة من الكوفيين على أنّها اسم "[3]

استشهد ابن هشام بقوله "صلى الله عليه وسلام" في باب الشارع. قال في معرض الحديث "ومثال تنازع أكثر من عاملين أكثر من معمول"[4] قوله صلى الله عليه وسلم :"تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثاء وثلاثين"[5]دبر" منصوب على الظرفية و "ثلاثاء وثلاثين "منصوب على أنّه مفعول مطلق ،وقد تنازعهما كل "من العوامل الثلاثة السابقة"

[1]– سعيد الأفغاني ،أصول النحو ،ص:50

[2]– ابن هشام الأنصاري ،شرح قطر الندى وبل الصدى،ص:30

[3]– المصدر نفسه،ص:31

[4]– نفسه،ص:339

[5]– نفسه،ص:198

وفي باب عطف النسق يقول ابن هشام في شرحه :" زعم بعضهم أنّ (حتى) تفيد الترتيب كما تفيد التركيب كما تفيده ثمّ والفاء، وليس كذلك و إنّما هي لمطلق الجمع كالواو، ويشهد لذلك قوله عليه الصلاة وسلام.

"كل شيء بقضاء وقدر الوجن والكيس"[1]ولا ترتيب بين القضاء و القدر وانما الترتيب في ظهور المقضيات و المقدرات"

وفي باب الفاعل: ذكر من خلال حديثه أحكام الفاعل (قاما أخواك)ولا (قاموا إخوتك)ولا (قمن نسوتك)هذا كل الأحوال (قام) بالإفراد، كما قال :(قام أخوك)هذا هو الشائع،ومن العرب من يلحق هذه العلامات بالعامل: كقوله عليه الصلاة و السلام: " يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل و ملائكة بالنهار"ومنه كذلك "أو مخرجي هم"قال لما قال له ورقة بن نوفل:وددت أن أكون معك إذ يخرجك قومك ،والأصل أو مخرجوي هم،فقلبت الواو ياء ،و أدغمت الياء في الياء ،و الأكثر أن يقال : يتعاقب فيكم ملائكة ،أو مخرجيهم،بتحقيق الياء"[2]

ولقد أورد ابن هشام الأنصاري في حديثه في مبحث اسم الفعل فيقول "هذا الباب معقود للأسماء التي تعمل عمل أفعالها"[3]وهي على ثلاثة أقسام:ما سمي به الأمر ك(صه)بمعنى اسكت ،وفي الحديث :"إذا قلت لصاحبك و الإمام يخطب صه فقد لغوت"[4]،كذا جاء بعض الطرق ومن الملاحظ أنّ ابن هشام قد أخذ برواية ثانية ولا فرق بينهما ، فلقد ورد هذا الحديث في الصحيح البخاري بصيغة اخرى وهي عن الرسول صلى الله عليه وسلم :"إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت و الإمام يخطب فقد لغوت"[5]وهذا يفسر لنا قول ابن هشام كذا في بعض الطرق.

[1]- ابن هشام ،شرح قطر الندى وبل الصدى ،ص:305

[2]- المصدر نفسه،ص:182

[3]- نفسه،ص:257

[4]- نفسه،ص:257

[5]- صحيح البخارى ،ص:147

إنّ احتجاج الشيخ رحمة الله تعالى بالحديث في الغالب .لم يكن يريد به تأسيس و صياغة القواعد وإنما جاء بها مدعما و مؤكدا لبعض شواهد القرآن و الشعر ،بحيث قدم الشاهد القرآني على الاحتجاج بالحديث.

وفي معرض كلامه قال ابن هيثم عن التمييز (العدد)كأحد عشر درهما ومنه قوله تعالى {إنّي رأيت احد عشر كوكبا}[1]،وهكذا حكم الأعداد من الأحد عشر إلى التسعة و التسعين ،قوله تعالى :{إنّ هذا أخي له تسع وتسعون نعجة}[2]،وفي الحديث:"إنّ لله تسعة وتسعين اسما"،وفهم من عطفي في المقدمة العدد على المقادير أنّه ليس من جملتها[3].

وكذلك نجده في مبحث المبتدأ والخبر حيث استدل الشيح على جواز حذف الرابط بين جملة الخبر و المبتدأ وإذا كانت الجملة نفس المبتدأ في المعني فان كانت كذلك لم يحتج الى رابط[4] كقوله تعالى :{قل هو الله احد}[5]،وهي مرتبطة به لأنّها نفسه في المعنى ،لان "هو"بمعنى الشأن.وكقوله صلى الله عليه وسلم :"أفضل ما قلته أنا و النبيون من قبلي لا اله الإ الله"[6]

والملاحظة في هذا الأمر أن ابن هشام الأنصاري قدم الشاهد القرآني ثم قام بإسناد الحديث النبوي.

وأمّا في مسالة الشاهد الشعري فابن هشام قدّم الشاهد الحديثي عليه ونذكر المثال:

في مبحث النواسخ كان وأخواتها :استدلّ الشيخ بقوله صلى الله عليه وسلم:"التمس ولو خاتما من حديد"

---

[1]- سورة يوسف،الآية:04

[2]- سورة،ص،الآية:23

[3]- ابن هشام الأنصاري،شرح قطر الندى وبل الصدى،ص:239

[4]- المصدر نفسه،ص:120

[5]- سورة الإخلاص،الآية:01

[6]- ينظر شرح قطر الندى وبل الصدى،ص:120

وقول الشاعر:

لا يأمن الدهر ذو بغي ،ولو ملكا ___جنوده ضاق عنها السهل والجبل

اي: لو كان ما تلتمس خاتما من حديد،ولو كان الباغي ملكا وفي البيت حذف كان مع اسمها وترك خبرها ،ونجده قدم الشاهد الشعري على الحديث[1]،وقدّم الشاهد القرآني على كل منهما في ذات المسالة،في مبحث إعمال المصدر قال ابن هشام"وينقسم في ذات المسالة العامل إلى ثلاثة أقسام"[2]

أحدهما المضاف،وإعماله أكثر من إعمال القسمين الآخرين ،وهو ضربان :مضاف للفاعل،كقوله تعالى {ولولا دفع الله الناس}[3]و أيضا قوله تعالى :"وأخذهم الربا ونهوا عنه واكلهما موال الناس بالباطل"[4]،ومضاف للمفعول كقوله:

ألا إن ظلم نفسه المرء بين إذا لم يصبها عن هوى يغلب العقلا[5] و قوله صلى الله عليه وسلم"وحج البيت من استطاع إليه سبيلا"[6]وبيت الكتاب .اي كتاب سيبيوية وهو قول الشاعر:

تنفي يدها الحصى في كل هاجرة—نفي الدراهيم تنقاد الصياريف[7]

وخلاصة القول أن الشيخ كان مهتما بالشاهد الحديث كما فغل مع القرآن و الشعر ،وجعله ضمن مصادره السماعية ،إن معظم الأحاديث التي احتج بها ابن هشام مشهورة معروفة سهلة العبارة واضحة المعنى.ساهمت في تأسيس القواعد النحوية في كتابة "شرح قطر الندى"

[1]- ينظر :ابن هشام ،شرح قطر الندى وبل الصدى ،ص:142

[2]- ينظر :المصدر نفسه ،ص:267

[3]- سورة البقرة الآية:251،سورة الحج،الآية:40

[4]- سورة النساء ،الآية:161

[5]- ابن هشام،شرح قطر الندى وبل الصدى،ص:268

[6]- المصدر نفسه،ص:269

[7]- نفسه،ص:269

حاول النحاة قدر المستطاع أنّ يضعوا مرتكزا يلجؤون إليه ويعتمدون عليه في استخلاصهم للقواعد النحوية،فجعلوا القرآن الكريم حجتهم الداحضة و الحديث الشريف حجتهم الثانية و كلام العرب سبيلا لهم من اجل الاستدلال اللغوي والنحوي.

وعلى ذكر كلام العرب فهو الآخر من صادر الاحتجاج عن ابن هشام،وهو الكلام المسموع عند العرب.

إذا كان للشواهد الشعرية الحظ الأوفر في كتب النحو المتقدمة و المتأخرة ،فقد تفوق النظم على النثر من حيث القيمة الاستشهادية"[1]

ولقد اجمع العلماء على أنّ الاحتجاج بقول يوثق بفصاحته وسلامة عربيته[2]

"وقد كان المنهج صارما في تحري اللغة وضبطها و تنقيتها مما علق بها من اللغات الخاصة مما يسمى في عصرنا اللهجات مع إضافة ضوابط اخرى لضمان سلامة المادة"[3]

كانت مواقف النحاة القدامى متباينة حيال كلام العرب ،تتنازع فيها أمران هما :الزمان والمكان ،فتشدد البصريون في قبول الشواهد وأمّا الكوفيون فقد تساهلوا و تسامحوا خلاف للبصريين.

ومن بين القبائل العربية التي نقلت عنهم العربية هم قيس و تميم وأسد فإنّ هؤلاء هم الذين أخذ عنهم أكثر ما اخذ معظمه،وعليهم اتكل في الغريب و الإعراب و التصريف،ثم هذيل وبعض كناية وبعض الطائيين ولم يؤخذ من غيرهم من سائر قبائلهم ،ولم يؤخذ من حضري ولا عن سكان البراري"[4].

[1]– إبراهيم أنيس ،أسرار البلاغة ،مكتبة الافجلو مصرية ،مصر ط1966،03،ص:325

[2]– سعيد الأفغاني ،في أصول النحو ،د.ط،بيروت،1407هـ–1987م،ص:09

[3]– صالح بلعيد ،في أصول النحو ،دار هومة،الجزائر ،ط2008،2م،ص:103

[4]– سعيد الأفغاني ،في أصول النحو ،ص:21

وعليه سنقف عند أهم الشواهد الشعرية عند ابن هشام وحاول توضيح منهج ابن هشام في انتقاد هذه الشواهد.

ج-الشعر: يعد الشاهد الشعري من المصادر التي اهتم بها الشيخ في القطر ،حيث أو رود مائة و ستين شاهدا اعتمد عليها في مواضع مختلفة"[1]

وكان يهدف من خلال ذلك إلى تأسيس القواعد ،وصياغتها وشرحها وفي أحيان اخرى من اجل التوضيح و الدعم ومن أمثلته:

قال ابن هشام في مسائل وجوب نصب المستثنى :"ما ينصب وهو أربعة نذكر منها :ماخلا كقولك "ما خلا زيدا"[2] وقول لبيد بن ربيعة العامري إلا كل شيء ماخلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل"[3]

وذكر في باب النواسخ إن وأخواتها :

قول الشاعر:

فو الله مافارقتكم قاليا لكم----ولكن ما يقضى فسوف يكون[4]

ويقول ابن هشام أجد أحدا ممن يوثق بنقله قد نسبه لقائل معني ونسب جماعة هذا البيت الشعري للأفوه الأودي.

وفي مبحث اسم الفاعل قول الشاعر :

واها لسلمى قم واها واها------يا ليت عيناها لنا وفاتها[5]

---

[1]- ينظر فهرس ،الشواهد الشعرية من شرح قطر الندى وبل الصدى ،ص:338-346

[2]- ابن هشام ،شرح قطر الندى وبل الصدى،ص:248

[3]- المصدر نفسه ،ص:249

[4]-

[5]- نفسه،ص:258

نسب جماعة هذا البيت للرؤية ابن العجاج ونسبه آخرون لأبي النجم الفاضل بن قدامة العجلي.

وانتهج الشيح في استشهاده بالسر مناحي كثيرة حيث اكتفى أحيانا بذكر الشطر الثاني (العجز)،حيث مواطن الشاهد ومن ذلك قوله الشاعر:

.....قد يؤخذ الجار بجرم الجار[1]

وأيضا بقول الشاعر ،في مبحث النواسخ كان وأخواتها في جواز توسط الخبر.

فليس سواء عالم وجهول[2]

وفي باب التنازع في العمل استشهد بقول الشاعر :

جفوني ولم اجف الأخلاء"[3]

وفي أحيان أخري يذكر في الشاهد أكثر من بيتين ،كقول عدي بن الرعلاء.

-ليس من مات فاستراح بميت-----إنّما الميت ميت الأحياء

إنّما الميت من يعيش كئيبا ----- كاسفا باله قليل الرجاء[4]

وقد ذكرهما في مبحث الحال.

اعتمد ابن هشام في الكثير من الأحيان بشعراء عصر الاحتجاج للاستشهاد بشعرهم ،و غالبية الشواهد من العصرين الجاهلي،والإسلامي ونذكر منهم :لبيد ابن ربيعة ،امروء القيس ،النابغة ،الأعشى ،حسان بن ثابت،الفرزدق ،جرير وعمر بن أبي ربيعة[1]

---

[1]- ابن هشام ،شرح قطر الندى وبل الصدى،ص:287

[2]- المصدر نفسه، ص130.

[3]- نفسه، ص 196.

[4]-نفسه، ص 235.

وقد خالف ابن هشام النحاة المتقدمين وذلك باستشهاده أحيانا بشعر المولدين.

وذلك على سبيل التمثيل أو من اجل أن يبين لحن أصحابه يقول السيوطي:"أجمعوا انه لا يحتاج بكلام المولدين و المحدثين في اللغة العربية"[2]

ومن الأمثلة على ذلك ما ساقه عن الحديث في موانع الصرف ،قال:"كالكبرى و الصغرى ،والكبر و الصغر ،ولا يجوز أن تقول (صغرى) و لا (كبرى)ولا (كبر) و لا (صغر).ولهذا لحنوا العروضيين في قولهم: فاصلة كبرى ،فاصلة صغرى"،ولحنوا أبا نواس في قوله"[3]كأن صغرى و كبرى في فقاقعها:حصباء در على أرض من الذهب يقول ابن هشام في شرحه و قوله (صغرى وكبرى)فإنّ المؤلف كجماعة من النحاة قد اعتبروا كل واحد من هاتين الكلمتين افعل تفضيل ، وبنوا على ذلك تخطئة أبي نواس ،لان من حق افعل التفضيل إذا كان مجردا من (أل)و بالإضافة أن يكون مفردا مذكرا مهما يكن أمر الموصف به .فكان عليه أن يقول "كان اصغر واكبر من فقاقعها...الخ ،أو يقول :كان الكبرى و الصغرى ...الخ[4]

ويشتهد كذلك أحيانا بأبيات مجهولة النسب ويكون مخالفا لكثير من النحاة ،قال السيوطي" لا يجوز الاحتجاج بشعر أو نثر ولا يعرف قائله ،صرح بذلك الأنباري في الإنصاف ،وكان علة ذلك خوف أن يكون لمولد أو من لا يوثق بفصاحته ،ومن يعلم انه يحتاج إلى معرفة أسماء العرب وطبقاتهم"[5]ومن أمثلة ذلك ما احتج به ابن هشام في مبحث المعرب و المبني من الأسماء :"أنّ يحذف المضاف إليه وينوى ثبوت لفظه فيعربان إعراب المذكر ،ولا ينونان لنية الإضافة "كقوله

---

[1]– نفسه، ص 107،79،35، 114، 263، 252، 87،63.

[2]– جلال الدين السيوطي،الاقتراح في علم اصول النحو ،ص:58

[3]– ابن هشام الابصاري ،شرح قطر الندى وبل الصدى ،ص:317

[4]– المصدر نفسه،ص:317

[5]– نفسه،ص:23

ومن قبل نادى كُل مولى قرابه-----فما عطفت مولى عليه العواطف[1]

2-1:**القياس** : ويمثل الأصل الثاني بعد السماع وهو من الأصول النحوية التّي اعتمد عليها العلماء والنحاة في التقعيدالنحوي ،وشرطه انه لا يجوز القياس على ما لم يسمع ،يقول صاحبه الإيضاح:"لم نسمع ولا غيرنا كل كلامها منها لفظا ،وإنّما سمعنا بعضا فقسنا عليه نظيره،مثال ذلك أنّا لّما سمعنا قام زيد فهو قائم ،وركب فهو راكب عرفنا اسم الفاعل فقلنا :ذهب فهو ذاهب،واكل فهو آكل وما أشبه ذلك ،وهذا كثير جدا وفي الإيماء إليه لمن نظر في هذا العلم"[2]

إن عناية و اهتمام العلماء بالقياس كبيرة ،فقد أولوه اهتماما خاصا واعتمد عليه في استخلاص القواعد النحوية ،فهو المعول عليه في غالب مسائل النحو العربي .كما ذكر الأنباري:"اعلم أنّ إنكار القياس في النحو لا يتحقق ،لان النحو كله قياس،ولهذا قيل في حده:النحو علم المقاييس المستنبطة من استقرار كلام العرب ،فمن أنكر القياس فقد أنكر النحو"[3]

والشيخ من النحويين الذين احتجوا بالقياس وجعلوه مصدرا هاما في تعليل الظواهر النحوية.
وبالعودة إلى كتاب "شرح قطر الندى "نجد فيه الاقتباسات مبسوطة في ثنايا الفصول و الأبواب .نذكر منها بعض النماذج.
في مبحث نواصب المضارع قال:"والحاصل أن يتقدم عليها ظن فيجوز أن تكون مخففة من الثقيلة ، فيكون حكمها كما ذكرنا ،ويجوز أن تكون ناصبة وهو الأرجح في القياس والأكثر في كلامهم ولهذا اجمعوا على النصب في قوله تعالى :{الم (1)أحسب الناس أن يتركوا}[4]
واختلفوا في قوله تعالى :"{وحبسوا إلا تكون فتنة}[5]فتقرئ بالوجهين"[6]ورجح ابن هشام النصب لأنّه هو الأرجح في القياس

---

[1]- نفسه،ص:23

[2]- أبو قاسم الزجاجي ،الإيضاح في علم النحو،تح:د.مازن المبارك ،دار النفاس ،بيروت،ط1399،3هـ-1979م،ص:64

[3]- الأنباري،لمع الأدلة في أصول النحو ،ص:95

[4]- العنكبوت ، الآية :01-02.

[5]- المائدة ، الأية 71.

[6]- ابن هشام الابصاري ،شرح قطر الندى وبل الصدى ،ص:67.

وفي باب التّرخيم نجد الشيح قد احتج بالقياس فيقول:"وأجاز الغراء الترخيم في(الحكم)و(حسي)ونحوهما من الثلاثيات المحركة الوسط ،قياسا على إجرائهم نحو(سقر) مجرى زينب في إيجاب منع الصرف لا مجرى هند في إجازة الصرف وعدمه ،و إجرائهم (جمزى)،(حركة وسطه مجرى جرارى في إيجاز حذف ألفه في النسب ،لا مجرى حبلى في إجازة جدف ألفه وقلبها واوا)[1]وفي باب إعمال المصدر"تحدث من خلاله عن أقسام المصدر العامل ،نذكر منها المنون وأعماله أقيس من أعمال المضاف ،لأنّه يشبه الفعل بالتنكير كقوله تعالى :"{أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما}[2]،تقديره أو أن يطعم في يوم ذي مسغبة يتيما."[3]

وفي مبحث أنواع الإعراب وفيما يخصّ الأسماء الستة قال :هذا هو الباب أول مما خرج عن الأصل،وهو باب الأسماء الستة المعتلة المضافة وهي :أبوه ،أخوه،حموه،هذوه، فوه، وذمال فإنها ترفع بالواو نيابة عن الضمة ،وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة،وتجر بالياء نيابة عن كسرة ،تقول :(جاءني أبوه)ورأت (أباه)و(مررت بابيه)و كذلك القول في الباقي"[4]

وفي مبحث العدد قال :"اعلم أن ألفاظ العدد على ثلاثة أقسام ومن بينها ماله حالتان وهو عشرة "فان استعملت مركبه جرت على القياس ،وتقول :(ثلاثة عشر عباد)بالتذكير ،(ثلاثة عشرة امة) بالتأنيث وان استعملت غير مركبة جرت على خلاف القياس ،تقول :(عشرة رجال)بالتأنيث،و(عشر إماء)بالتذكير[5].

[1]- ابن هشام الانصاري ،شرح قطر الندى وبل الصدى،ص:214

[2]- سورة البلد،الاية:14-15

[3]- ابن هشام الأنصاري،شرح قطر الندى وبل الصدى،ص:270

[4]- المصدر نفسه، ص 48.

[5]- نفسه، ص311.

خلاصة القول هي :أنّ ابن هشام لم يورد لفظة قياس في كتابه كثيرا لانّ هذا المتن تعليمي بالدرجة الأولي وموجها إلى المتعلمين و المبتدئين في تعليم اللغة ،فهو يعتمد تبسيط المسائل النحوية ،وذاك بالابتعاد عن القياس المنطقي الفلسفي"[1]

2- نماذج من بعض المسائل والاختيارات النحوية عند ابن هشام الأنصاري في القطر:

2-1 :بناء الفعل الماضي:

الفعل الماضي من مستحقات البناء ،فيبني على السكون

[1]- حكمت عبد الكريم، ابن هشام و الدرس النحوي في شرح قطر الندىوبل الصدى، مذكرة من متطلبات الحصول على الماجستير في اللغة و الأدب العربي، جامعة جرش ، الأردن ، 2015، ص :115.

روى الزجاجي (ت393هـ)أنّ "الخليل"و "سيبوية"وجمع البصريين أنّ المستحق للإعراب من الكلام الأسماء ،والمستحق للبناء الأفعال و الحروف ،وهذا هو الأصل و أمّا عند الكوفيين فاصل عن الإعراب من الأسماء و الأفعال،واصل البناء للحروف ،فكل شيء زال عن الإعراب من الأسماء و الأفعال فلعله إزالته عن أصله"[1]

ومن مستحقات البناء الفعل الماضي،فيبني على الفتحة،فالأصل في الإعراب أن يكون بالحركات ،فخصصت الفتحة للماضي و لخفتها،بسبب ثقله المركب من الحدث والزمان"[2]

ويبني الماضي على الفتح إذا كان صحيح الآخر ولم يتصل به شيء وكذلك إذا اتصلت به ألف الاثنين أو تاء التأنيث الساكنة ،وقد يبني على السكون إذا اتصل بضمير رفع متحرك أو اقترن بنون النسوة ويبني على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة.

ويري الكثير من النحاة أن الفعل الماضي يبني على الفتح وبناءه على السكون أو الضم ليس سوى بناء عارض طارئ للثقل الناشئ من توالي أربعة أحرف متحركة في كلمتين هما أشبه بكلمة واحدة[3].

ويذهب ابن هشام الأنصاري إلى التّسير والتسهيل الذي لا ضرر فيه وهو الأخذ بالرأي القائل بأنّه يبني على الفتح في الأصل وقد يخرج عنه إلى الفم ،وذلك إذا اتصلت به واو الجماعة،كقولك (قاموا،وقعدوا) أو إلى السكون وذلك إذا اتصل به الضمير المرفوع المتحرك،كقولك :(قمت ،قعدت،و قمنا ،قعدنا و النسوة.قمن ،و قعدن)[4]

2-2 :الفعل المضارع :

[1]- أبو القاسم الزجاجي (ت337)،الإضاح في علل النحو،ص:78/77

[2]- بهاء الدين عبد الله بن عقيل(ت769)،شرح ابن عقيل على الفية بن مالك ،دار التراث ،القاهرة ،مصر، ج1، ط20 ،1980م (الحاشية)،ص:38

[3]- عباس حسن ،النحو الوافي،دار المعارف ،مصر ،ط3،ج1،ص:99

[4]- ابن هشام الأنصاري ،شرح قطر الندى وبل الصدى ،ص:30

استحق الفعل المضارع الإعراب وهذا بإجماع ،لكن اختلف في عامل رافع المضارع .فذهب الأكثرون إلى انه يرتفع لتعريه من العوامل الناصبة و الجازمة ،وذهب الكسائي إلى انه يرفع بالزائد في أوله،وذهب البصريون إلى انه يرتفع لقيامه مقام الاسم[1].

-فيما أبدي ابن هشام الأنصاري رأيه في كتابه شرح قطر الندى وبل الصدى في المسالة حيث يقول :"اجمع النحويين على أنّ الفعل المضارع إذا تجرد من الناصب .الجازم كان مرفوعا ،كقولك (يقوم زيد)،و (يقعد عمرو)،وإنّما اختلفوا في تحقيق الرافع له ،ما هو؟فقال الفراء و أصحابه رافعة نفس تجرده من الناصب و الجازم ،وقال البصريون،حلوله محل الاسم ،قالوا:ولهذا إذا دخل عليه نحو :أن ،ولن ،ولم ،ولما ،امتنع رفعه ،لان الاسم لا يقع بعدها ،فليس إذا حالا محل الاسم ،وأصبح الأقوال الأول،وهو الذي يجري على السنة المعربين يقولون :مرفوع لتجريده من الناصب و الجازم[2].

3- 2: رافع المبتدأ و الخبر:

اختلف أراء النحاة في رافع المبتدأ و الخبر ،يرى سيبوية وجمهور البصريين[3].أنّ رافع المبتدأ هو الابتداء و رافع الخبر هو المبتدأ[1].

---

[1]- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين ،عبد الرحمن ابن محمد بن عبيد الله الأخباري،ص:448.

[2]- شرح قطر الندى وبل الصدى ،ابن هشام الأنصاري ،ص:60

[3]- بهاء الدين عبد الله بن عقيل ،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (الحاشية)ص:200

ويري آخرون أن رافع المبتدأ هو الابتداء ،والعامل في الخبر هو الابتداء أيضا،وعليه الأخفش (ت830هـ)و ابن السراج(720هـ)و الرماني (ت384هـ)[2]

وهناك من قال بان رافع المبتدأ و الخبر هو الابتداء لكن العمل في الخبر بالابتداء هو بواسطة المبتدأ ،كما ذكر ابن مالك(ت672هـ)

أمّا الكوفيون فيرون إنهما ترافعا اي أن المبتدأ رافع الخبر والخبر رفع المبتدأ[3]

وذهب ابن هشام الأنصاري رحمة الله عليه إلى التسير حيث قال:"المبتدأ و الخبر مرفوعان ،كالله ربنا"و"محمد نبينا" فالاختلاف في هذه المسالة غير مجدى ولا طائل من ورائه ذلك ان الخلاف في هذه المسالة لا يفيد .فالعرب رفعتهما على سليقة لسانها،ولا حاجة لكل هذه الخلافات و التخريجات.

---

[1]– أبو البشير عمرو بن عثمان بن قنبر سيبوية،الكتاب،تح،عبد السلام محمد هارون ،الناشر مكتبة الخانجي القاهرة، مصر، ط:3،198م،ص:127

[2]– جلال الدين السيوطي،صمع الصوامع في شرح ،جمع الجوامع ،تح:عبد العال سالم مكرم،مؤسسة الرسالة ،بيروت لبنان، ج:2، د.ط،1992م،ص:08

[3]– المرجع نفسه،ص:08

الخاتمة

الحمد لله الذي منَّ علينا بإتمام هذه الدراسة الّتي كانت حول منهج ابن هشام الأنصاري في تيسير قواعد النحو من خلال كتابه" شرح قطر الندى وبل الصدى"،وأهم ما توصّلنا إليه هو أنّ ابن هشام ساهم في تيسير قواعد النحو العربي ،وذلك من خلال:

* يندرج تأليف هذا الكتاب في النحو التّعليمي،فقد سعى به الشيخ إلى تيسير قواعد النّحو للمتعلّمين و الناشئة.

* تدرج ابن هشام في عرض موضوعات و مسائل النحو تدرّجا منطقيا ، حيث ضمّ الأبواب المتشابهة بعضها إلى بعض،فبعد أن تحدّث عن البناء والإعراب ،جعل قسما للمرفوعات ،و قسما للمنصوبات، وقسما للمجرورات و هذا تيسيرا للناشئة.

* اعتنى ابن هشام بالأصول النحوية وفق ما يناسب هدفه التّعليمي من الكتاب بعيدا عن كل تعقيد.بغية الوصول إلى القاعدة وتبسيطها.

* تميّز أسلوب ابن هشام بالسّهولة والتّبسيط ، وسلامة اللّفظ هادفا من ذلك معالجة أهم المسائل النّحويه ،في أوضح صورة وأتمّ بيان.

* تضافرت الشواهد الواضحة و التّعريفات الدّقيقة والأمثلة المعربة و الترتيب المبدع عند ابن هشام في كتابه لتيسير القواعد النّحوية ،فصار الكتاب دليلا لطلاب اللّغة.

* حاول ابن هشام أن يكون معلّما قبل أن يكون مؤلّفا؛ لأنّه في الكثير من الأحيان يذكر القاعدة، ثم يأتي بمثال يوضّحها،فإذا تمّ له ذلك قوّاها بالشّاهد.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

.القرآن الكريم

.الحديث النبوي الشريف (صحيح البخاري)

1. إبراهيم أنيس ،أسرار البلاغة ،مكتبة الافجلو مصرية ،مصر ط1966،03.
2. ابن جني أبو الفتح عثمان ، الخصائص ،الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر ط04،د.ت،ج01
3. ابن خلدون ،المقدمة ،تح:عبد الله محمد درويش،دار البلخي :295/2.
4. ابن فارس بن زكريا احمد،معجم مقاييس اللغة ،تح:عبد السلام هارون،دار الجيل ،بيروت، د.ط، د.ت، ج05 ،مادة 5 (نحا ونحو)
5. ابن منظور أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب ، دار صادر ،بيروت ط1،د.ت،ج14 ،مادة (نحا)2018
6. الخليل أبو عبد الرحمان بن احمد الفراهيدي ،كتاب العين،تح:عبد الحميد الهنداوي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ط2003.01.م04،مادة خاء
7. الخليل بن احمد الفراهيدي ،أعماله ومنهجه ،مطبعة الزهراء ،بغداد،د.ط،1960م.
8. ابن السراج أبو بكر محمد بن السري بن السهل النحوي ،الأصول في النحو العربي ،تح: عبد الحسين فتلي ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ط 1996،03 م.ج01
9. ابن هشام ،شرح قطر الندى و بل الصدى، تح:محي الدين عبد الحميد، دار الجب،بيروت،ط1414،1هـ-1990،
10. أبو البشير عمرو بن عثمان بن قنبر سيبوية،الكتاب،تح،عبد السلام محمد هارون ،الناشر مكتبة الخانجي القاهرة، مصر، ط:198،3م،ص:127

11. أبو بركات الأنباري، لمع الأدلة في أصول النحو ،تح:سعيد الأفغاني،دار الفكر ،بيروت ،ط2،1391هـ-1971م
12. أبو قاسم الزجاجي ،الإيضاح في علم النحو،تح:د.مازن المبارك ،دار النفاس ،بيروت، ط3 ،1399هـ -1979م
13. اسعد احمد علي ، قصة القواعد في اللغة العربية ،دار الرائد العربي ،بيروت ط1،1400هـ-1980م
14. الأنباري أبو بركات كمال الدين عبد الرحمان بن محمد نزهة الألباب في طبقات الأدباء : تح : أبو الفضل إبراهيم ،دار الفكر العربي ،القاهرة
15. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين ،عبد الرحمن ابن محمد بن عبيد الله الأخباري
16. البغدادي ،خزانة الأدب و لب ألباب لسان العرب،ج:01.
10.بهاء الدين عبد الله بن عقيل(ت769)،شرح ابن عقيل على الفية بن مالك ،دار التراث ،القاهرة ،مصر، ج1، ط20 ،1980م (الحاشية).
11.جلال الدين السيوطي ،الاقتراح في أصول النحو :تح وعلقه :عبد الحكيم عطية،دار البروتين، د.ط، د.ت،
12.جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح ،جمع الجوامع ،تح:عبد العال سالم مكرم،مؤسسة الرسالة ،بيروت لبنان، ج:2، د.ط،1992م.
13.خضر موسى محمد، النحو والنحاة المدارس والخصائص، عالم الكتب ،بيروت ط:1423،1هـ ./2003م
14. الزبيدي محمد بن الحكم ،طبقات النحويين و اللغويين
15. سعيد الأفغاني ،في أصول النحو ،د.ط،بيروت،1407هـ-1987م

16 . السّيرافي أبو سعيد الحسن بن عبد الله ،أخبار النحويين البصريين،تح،طه محمد الزيني،ط:1،مصر 1374هـ./1955

17. الشريف على بن محمد الجرجاني التعريفات،مكتبة البيان ،بيروت ،د.ط1980م

18 . شوقي ضيف ، ا لمدارس اللغوية ،ج01،دار المعارف ،القاهرة ط :1989،06

19. صالح بلعيد ،في أصول النحو ،دار هومة،الجزائر ،ط2008،2م،ص:103

20. عباس حسن ،النحو الوافي،دار المعارف ،مصر ،ط3،ج1

21. عبد العال سالم مكرم ،القران الكريم واره في الدراسات النحوية ،المكتبة الأزهرية للتراث ،القاهرة ،د.ط،د.ت

22. عبد القادر بن عمر البغدادي ،خزانة الأدب ولب الألبان،لسان العرب،ج:01.د،ط.د ت

23. عصام نور الدين ،الفعل في نحو ابن هشام،دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان ،ط1428،01هـ/2007م

24 . القفطي علي بن يونس جمال الدين أبو الحسن ،أنباء الرّواة على أنباء النحاة ،تح:أبو فضل إبراهيم ،مطبعة الكتب

25. محمد سمير اللبدي، اثر لقران و القراءات في النحو العربي،دار الكتب الثقافية،الكويت ،ط1398،1هـ/1978م

26. محمد طنطاوي ،نشأة النحو تاريخ أشهر النحاة

27. ثعلب احمد بن يحربن زيد بن ضياء الشيباني ابن الولاء أبو العباس، مجالس ثعلب ،تح:عبد السلام هارون ،القاهرة ،دار المعارف ،1369م،(310/01).

28. بن الأثير ضياء الدين،المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر لبنان 2020 م الطبعة الاولى ص 18 السابعة ص 346 بتصرف

1. الرسائل:

1. حكمت عبد الكريم، ابن هشام و الدرس النحوي في شرح قطر الندىوبل الصدى، مذكرة من متطلبات الحصول على الماجستير في اللغة و الأدب العربي، جامعة جرش ، الأردن .
2. مذكرة "الخلاف والترجيح عند ابن هشام الانصاري " من خلال مؤلفاته النحوية . بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية . اعداد ابو القاسم محمد سليمان محمد جامعة النيلين . السودان . سنة 2018 .
3. مذكرة "النحو العربي ومحاولات تيسيره " أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في اللغة العربية . إعداد الطالب مختار بزاوية 2016-2017 جامعة وهران 1 احمد بن بلة
4. مذكرة تيسير النحو العربي بين القدماء والمحدثين ، دراسة وصفية مقارنة – ابن مضاء وعباس حسن أنموذجين- أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي ، تخصص : علوم اللغة . إعداد الطالب زارب الطيب جامعة جلالي اليابس / سيدي بالعباس . السنة الجامعية 2018-2019 . صفحة 26 بتصرف
5. مذكرة ماستر "منهج ابن هشام الأنصاري في تيسير النحو العربي , شرح شذور الذهب أنموذجا " إعداد الطالبة غنية خراز

إهداء

مقدمة ..... أ

الفصل الأول ابن هشام الأنصاري و التسيير في قواعد النحو

أولا : ترجمة ابن هشام..... 4

ثانيا : التيسير النحوي أسبابه و أهم محاولاته..... 10

توطئة..... 10

1-الأسباب التي دعت إلى تيسير النحو..... 12

2 - أهم محاولات تيسير النحو العربي..... 13

الفصل الثاني:منهج ابن هشام الأنصاري في تيسير قواعد النحو من خلال كتابه شرح قطر النّدى

تمهيد 19

أولا: النحو العربي 20

1-مفهوم النحو..... 20

2-:نشأة النحو العربي: 22

3-:المدارس النحوية 2

4 -أهمية النحو العربي..... 29

منهج ابن هشام في تيسير قواعد النحو من خلال قطر الندى:..... 30

أولا : التيسير من الجوانب الشكلية..... 30

1-عنوان الكتاب..... 30

2- طريقة التأليف..... 31

3- سهولة ووضوح العبارة 34

ثانيا: اليسير من حيث المضمون 36

1- الأصول النحوية و الشواهد في شرح قطر الندى 36

2- نماذج من بعض المسائل النحوية عند ابن هشام الأنصاري في القطر 53

الخاتمة 57

قائمة المراجع 58

الملخص 64

الملاحق

الملخص :

تهدف هذه الدراسة الى التعريف بابن هشام الانصاري احد أعلام النحو العربي ، و تبيان منهجه في تيسير قواعد النحو و تقريبها من طلاب هذا العلم من خلال كتابه شرح قطر الندى و بل الصدى الذي تميز بالترتيب المحكم للمسائل النحوية حيث ضم المرفوعات الى بعضها البعض و المنصوبات الى البعض و كذلك المجرورات مع الاعتداد بالأصول النحوية وفق الهدف الذي من اجله وضع الكتاب

الكلمات المفتاحية :

ابن هشام الانصاري – المنهج – تيسير النحو – الأصول النحوية

Abstract

The study aims to present IbnHisham Al-Ansari, a distinguished figure in Arabic grammar, and elucidates his methodology in simplifying the intricacies of grammar for students via his well-known book entitled " Sharh Qatar al-Nada and Bel al-Sada. This work is characterized by a meticulous organization of grammatical topics, linking to the nominative case with certain elements and the accusative case . In addition , it deals with the treatment of prepositions, all while adhering to the grammatical principles aligned with their intended purpose.

Key Words:

IbnHisham Al-Ansari – approach –grammatical facilitation – grammatical principles